تقديم عام لبرنامج التاريخ: التحولات الكبرى للعالم الرأسمالي وانعكاساتها خلال القرنين 19م و20م

تمهيد

ساهمت التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية الناتجة عن الثورة الصناعية بأوربا في تطور النظام الرأسمالية، واشتد التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية المصنعة مما أدى إلى قيام الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، وبعد 1945م انقسم العالم إلى معسكر غربي رأسمالي، ومعسكر شرقي اشتراكي، انتهى هذا الصراع بانهيار الاتحاد السوفياتي وقيام نظام عالمي جديد، ومن خلال هذه التحولات نستكشف الإطار الزمني والمكاني لبرنامج مادة التاريخ.

الإطار الزمني لبرنامج مادة التاريخ

يشمل البرنامج الفترة التاريخية خلال القرنين 19م و 20م، والتي تميزت بعدة أحداث مترابطة فيما بينها

عرفت الأنظمة الرأسمالية تطورات مهمة بعد ظهور الآلة البخارية التي أدت إلى تطور الصناعة ووسائل المواصلات، وكذا ازدهار المبادلات التجارية وتطور الأبناك مع ازدياد الحاجة للمواد الأولية والأسواق الاستهلاكية، فاشتد التنافس بين الدول الرأسمالية، مما أدى إلى ظهور الحركة الامبريالية، وقد نتج عن التنافس الامبريالي تصاعد التحالفات والتسابق نحو التسلح واستعمار عدة بلدان، مما أدى إلى قيام الحربين العالميتين اللتين انتهيتا بتقسيم العالم إلى معسكرين متصارعين رأسمالي غربي واشتراكي شرقي، هذا الأخير انهار بعد سقوط جدار برلين وزوال الاتحاد السوفياتي، فظهر قطب سياسي واحد بعد أن كانت الدول المُستعمرة قد حصلت على استقلالها.

الإطار الجغرافي للبرنامج

شهد التراب الأوربي معظم التحولات التي عرفها العالم الرأسمالي خلال القرنين 19م و 20م، فبأوربا ظهرت الثورة الصناعية ومنها انطلقت شرارة الحرب العالمية الأولى والثانية نظرا لارتباطها بأوربا، فقد تطور النظام الرأسمالي بالولايات المتحدة الأمريكية خلال القرن 19م التي تحولت إلى قطب رأسمالي عالمي وساهمت في انتصار الحلفاء خلال الحربين العالميتين، وفي دعم الاقتصاد الأوربي، أما اليابان فقد نهجت سياسة تحديثية ثم سعت إلى التوسع على حساب جيرانها، فتطورت اقتصاديا لكنها انهزمت عسكريا خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنها أصبحت بعد ذلك نموذجا للنجاح الرأسمالي في شرق آسيا.

إشكالية برنامج التاريخ وأسئلتها الفرعية

إشكالية البرنامج

شكلت التحولات العميقة التي عرفتها دول العالم الرأسمالي خلال القرن 19م في إطار الثورة الصناعية عاملا رئيسيا في تغيير بنيات التجمعات الأوربية، وبالتالي في خلخلة التوازنات القائمة داخل العالم الرأسمالي، واشتد التنافس بين الدول الرأسمالية مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى خلال بداية القرن 20م، والذي عرف عدة تغيرات سياسية واقتصادية وتقنية واجتماعية، بالمقابل تعرض المغرب لضغوط استعمارية أفضت فرض معاهدة الحماية سنة 1912م فخضع للاحتلال الفرنسي والإسباني، ومن هنا نرى أن هذه التحولات تطبعها الشمولية (اقتصادية، سياسية، اجتماعية، فكرية)، والتعددية الجغرافية (دولية، إقليمية، وطنية)، أي ارتباط ما هو داخلي بما هو خارجي.

الأسئلة الفرعية لإشكالية البرنامج

- ما هي مظاهر التحول التي عرفها العالم الرأسمالي خلال القرن 19م؟
- رد هو ما فعل الشرق العربي والمغرب إزاء هذا التحول؟
- ما هي مظاهر التحول في العالم الرأسمالي خلال القرن 20م؟

خاتمة

تعتبر فترة القرنين 19م و 20م غنية بالتحولات الكبرى التي أثرت في العالم المعاصر، ولا زالت تنعكس على حياة الساكنة العالمية.

التحولات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والفكرية في العالم في القرن 19م

تمهيد إشكالي

شهد العالم الرأسمالي خلال القرن 19م قفزة كبرى في ميدان العلم والتكنولوجيا، ووسائل الإنتاج وأساليبه، اصطلح على تسميتها بالثورة الاقتصادية، وقد رافقت هذه الثورة تحولات اجتماعية وفكرية.

- فما هي مظاهر التحولات الاقتصادية التي عرفها العالم الرأسمالي خلال القرن 19م؟
- ما هي مظاهر التحولات الاجتماعية التي واكبت التحولات الاقتصادية خلال القرن 19م؟
- وما هي المذاهب الفكرية التي أطرت التحولات الاقتصادية والاجتماعية للرأسمالية خلال القرن 19م؟

مظاهر التحولات الاقتصادية والمالية بالعالم الرأسمالي خلال القرن 19م

الأسس التي قامت عليها التحولات الاقتصادية في العالم خلال القرن 19م

ارتكزت التحولات على تعميم استعمال الاختراعات العلمية والتقنية، ومن أهم الاختراعات العلمية والتقنية، نذكر:

- في ميدان الطاقة: البطارية، الدينامو، المصباح، توليد الكهرباء.
- في ميدان التعدين: المطرقة البخارية، محول بيسمر، إنتاج الالومنيوم، فرن مارتن.
- في ميدان النقل: قاطرة ستيفنسن، المحرك الانفجاري، أول طائرة بالبخار، آلة الحصاد، جرار بالطاقة البخارية.
- في ميدان الكيمياء: الالكتروليز، الحرير الاصطناعي، إنتاج الصودا، الأسمدة، آلة التصوير.

وقد ارتبط ظهور هذه الاختراعات برغبة البورجوازية في تطوير الإنتاج، فرفعت من حجم استثماراتها، وشجعت البحث العلمي، فتم التوصل إلى وسائل عمل جديدة أدت إلى الزيادة في الإنتاج، فكانت الثورة الاقتصادية.

مظاهر التطور في القطاع الفلاحي وآثارها على تقوية النظام الرأسمالي

ارتكزت الثورة الفلاحية على عدة أسس وكانت لها عدة مظاهر، ومن بين الأسس والمظاهر نذكر:

- الأسس التقنية: مكننة الفلاحة (آلة الحصاد، آلة الدرس ...)، استعمال الأسمدة الكيماوية تحسين النسل.
- الأسس التنظيمية: اعتماد نظام الدورات الزراعية، التخلي عن نظام إراحة الأرض، توظيف الرساميل والتجهيزات، توجيه الفلاحة نحو التخصص، ظهور التركيز ألفلاحي.
- المظاهر: ارتفاع الإنتاج، ارتفاع المردودية، اتساع مساحة الأراضي الزراعية، تنوع الإنتاج.

أسس التحولات الصناعية والتعرف على بعض مظاهرها

أسس التحولات الصناعية

- أدى التقدم العلمي والتقني إلى ظهور أدوات عمل جديدة، والى تقدم الصناعة الآلية وتراجع الصناعة اليدوية، فارتفع الإنتاج وانخفضت التكلفة وتضاعفت الأرباح.

- تركيز الأنشطة الصناعية داخل المعامل، وابتكار أساليب جديدة في تنظيم العمل أهمها: الطايلورية (العمل المتسلسل)، والفوردية (العمل المتشابه).
- تزايد حجم الاستثمارات في المجال الصناعي.
- التنافس الحر بين المؤسسات الصناعية.

مظاهر التطور الصناعي

- تزايد الإنتاج الصناعي خاصة في مجال النسيج والصناعات التعدينية
- تقدم الصناعة الآلية وتراجع الصناعة اليدوية.
- تطور إنتاج مصادر الطاقة من فحم ونفط وغاز طبيعي وطاقة مائية.
- تطور الصادرات الصناعية وتزايد نسبة مساهمتها في الناتج الوطني الإجمالي.

تطور أسس النظام الرأسمالي خلال القرن 19م وركائز الرأسمالية المالية

مراحل تطور النظام الرأسمالي خلال القرن 19م

- مرحلة الرأسمالية التجارية (1450-1750م): تميزت بتراكم الأموال عن طريق نهب ثروات العالم الجديد، وتطور المدن، وتزايد المعاملات النقدية، وظهور الأبناك والتبادل الحر.
- مرحلة الرأسمالية الصناعية (1750 إلى أواخر القرن 19م): تميزت بالتطور العلمي والتقني، واكتشاف مصادر جديدة للطاقة، إضافة إلى الاستعمال المكثف للآلات، وظهور التركيز الرأسمالي والاحتكارات.
- مرحلة الرأسمالية المالية (أواخر القرن 19م): تميزت بتطور وظيفة الأبناك نحو ميدان الاستثمار، وظهور أشكال جديدة من الشركات مجهولة الاسم، إضافة إلى تزايد تأثير البورصات في الاقتصاد، وظهور التركيز المالي (الهولدينغ)، مما جعل الأبناك تتحكم في النظام الرأسمالي.

تطور الرأسمالية المالية

فرض التقدم الصناعي والحاجة إلى تمويل المشاريع الكبرى تحولات في بنية ووظيفة الأبناك التقليدية ذات الطابع العائلي، فظهرت ابناك جديدة على غرار الشركات المجهولة الاسم، لم تقتصر وظيفتها على منح القروض للتجار وأرباب الصناعة بل أصبحت توظف جزأ من رأسمالها في النشاط الصناعي، فتحولت إلى مؤسسة بنكية رأسمالية صناعية، وبذلك أصبحت الصناعة خاضعة لهيمنة الأبناك.

التحولات الاجتماعية والفكرية التي واكبت تحولات الاقتصاد الرأسمالي

التحولات الاجتماعية

النمو الديموغرافي السريع: تضاعف عدد سكان الكثير من دول أوربا فيما بين 1801م و1901م فانجلترا مثلا تضاعف عدد سكانها أربع مرات (من 10.2 مليون نسمة إلى 38.7 مليون نسمة)، وسكان ألمانيا انتقلوا من 24.8 مليون نسمة إلى 56.3 مليون نسمة، ويرتبط هذا الانفجار الديموغرافي بتراجع نسبة الوفيات نتيجة تحسن الإنتاج ألفلاحي وتقدم الطب ووسائل الوقاية.

التمدين السريع: أدت مخلفات الثورتين الصناعية والفلاحية إلى تزايد سكان المدن وتراجع سكان البوادي.

خروج المرأة إلى العمل وتشغيل الأطفال، مما وفر يد عاملة رخيصة.

ظهور طبقتين اجتماعيتان متعارضتي الأهداف والمصالح، هما:

- الطبقة البورجوازية: وهي طبقة اجتماعية ظهرت مع بداية العصر الحديث، غير أن ق 19م يعد عصرها الذهبي، فبفضل الثورة الصناعية تحولت البورجوازية إلى رأسمالية مسيطرة على وسائل الإنتاج، واغتنت على حساب شقاء الطبقة العاملة، وعاشت حياة

www.adirassa.com

بذخ وترف.

- الطبقة العاملة (البروليتاريا): استعمل هذا الاسم لأول مرة سنة 1837م لتعيين الأشخاص الذين لا يملكون وسائل الإنتاج ويعيشون من بيع قوة عملهم في سوق الشغل مقابل اجر زهيد وفي ظروف لا إنسانية بسبب الاستغلال الرأسمالي.

التحولات الفكرية

إلى جانب المذهب الليبرالي الكلاسيكي المعبر عن مصالح البورجوازية، ظهرت خلال ق 19م مذاهب اشتراكية جندت نفسها للدفاع عن العمال، منها:

- الاشتراكية الطوباوية: مذهب اشتراكي انتقد النظام الرأسمالي لأنه مبني على الاستغلال، ودعى إلى مجتمعات مثالية لا تعرف الاستغلال، أما الحلول المقترحة فمتعددة، نذكر منها: الدعوة إلى إنشاء التجمعات التعاونية، ومن أهم رواد هذا الاتجاه جوزيف برودون الذي تزعم مع الروسي باكونين التيار الفوضوي الذي ينادي بإلغاء مؤسسة الدولة دون تقديم حلول لتنظيم الإنتاج والحياة العامة.
- الاشتراكية العلمية أو الثورية: مذهب اشتراكي ارتبط بكتابات كارل ماركس، ويعتمد التحليل الماركسي على المادية التاريخية التي تعتبر تاريخ المجتمعات تاريخ صراع طبقي بين المضطهدين الذين يملكون وسائل الإنتاج والمضطهدين المعدمين، وترى أن الثورة الصناعية أدت إلى تكاثر البروليتاريا التي تعاني من الاستغلال، وللقضاء على هذا الأخير لا بد من القضاء على النظام الرأسمالي عن طريق العنف الثوري، ومن تم تأسيس مجتمع شيوعي خال من الصراع الطبقي.

ظروف ظهور الحركة العمالية ونشوء التنظيم النقابي خلال القرن 19م

مظاهر استغلال الطبقة العاملة

- الأجور الزهيدة وطول ساعات العمل.
- تشغيل الأطفال والنساء في ظروف لا إنسانية.
- انعدام التأمين ضد المرض وحوادث الشغل والتقاعد.
- عدم التمتع بعطلة آخر الأسبوع.
- أوضاع صحية وغذائية وسكنية مزرية .
- التذمر من الأوضاع والرغبة في التغيير.

ظهور الحركات العمالية وميلاد التنظيمات النقابية

تكاثر الطبقة العاملة وتعرضها للاستغلال جعلها تتكتل في جمعيات ومنظمات نقابية خاضت عدة إضرابات ومواجهات دفاعا عن حقوقها المادية والمعنوية، ولقد لقيت دعم التيارات الاشتراكية مما مكنها من انتزاع عدة حقوق، أهمها:

- حق تأسيس النقابات وخوض الإضرابات.
- تخفيض ساعات العمل.
- اعتبار العطلة الأسبوعية إجبارية.
- وضع قوانين للحماية من حوادث الشغل والأمراض والمساعدات في حالات العجز والشيخوخة.
- تخليد عيد الشغل في فاتح ماي من كل سنة ابتداء من 1890م.

مما أدى إلى تزايد انخراط العمال في العمل النقابي، والنتيجة تكاثر عدد النقابات والاتحادات العمالية.

خاتمة

رغم التطورات التي شهدها العالم الرأسمالي في القرن 19م، فإن أزماته الداخلية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ستؤدي إلى ميلاد فكر استعماري طرحته البورجوازية الأوربية كحل لمشاكلها الداخلية، وسيؤدي التنافس الاستعماري بين الدول الرأسمالية البورجوازية إلى اندلاع حرب عالمية مع مطلع القرن 20م دفعت ثمنها الشعوب الأوربية وشعوب المستعمرات.

شرح المصطلحات

- التركيز الرأسمالي: اندماج عدة شركات في إطار شركة واحدة يتخذ شكلين عمودي أو أفقي.
- التركيز العمودي: اندماج مؤسسات متشابهة الإنتاج للتخفيف من المنافسة.
- التركيز الأفقي: اندماج مؤسسات متكاملة الإنتاج للتخفيف من الكلفة الإنتاجية.
- الشركات المجهولة الاسم أو شركات الأسهم: عبارة عن شركات يملك فيها كل مساهم جزأ من رأس مالها في شكل أسهم، وتقسم الأرباح سنويا على حسب الأسهم التي يملكها كل مساهم.
- الأممية: اتحاد عالمي للأحزاب الاشتراكية.

التنافس الامبريالي واندلاع الحرب العالمية الأولى

تمهيد إشكالي

دخلت الدول الأوربية خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م في تنافس حاد حول المستعمرات لتوسيع مناطق النفوذ سواء خارج أوربا أو داخلها، وأدى التنافس الامبريالي بين الدول الأوربية، والتسابق نحو التسلح إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

- فما هي مظاهر التنافس الإمبريالي؟
- وماذا عن سياسة التحالفات والتسابق نحو التسلح؟
- وما دور الأزمات الدولية في اندلاع الحرب العالمية الأولى؟

بعض مظاهر التنافس الامبريالي في القرن 19م ومطلع القرن 20م

التنافس الاقتصادي

في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م اشتد الصراع بين الدول الأوربية من أجل السيطرة على الأسواق الخارجية بهدف تصريف فائض الإنتاج الصناعي وجلب المواد الأولية، وتصدير رؤوس الأموال، وتشجيع فقرائها على الهجرة إلى المستعمرات للتخفيف من حدة المشاكل الاجتماعية والأزمات الاقتصادية الدورية، وظلت بريطانيا أول قوة صناعية وتجارية في العالم إلى حدود نهاية القرن 19م، لكنها أصبحت مهددة من طرف ألمانيا التي شهد اقتصادها تطورا سريعا، والولايات المتحدة الأمريكية التي تولت الزعامة الاقتصادية العالمية لاحقا، وفرنسا القوة الاقتصادية الرابعة عالميا، بالإضافة إلى دول أخرى صاعدة مثل إيطاليا وهولندا وبلجيكا.

التنافس السياسي

ارتبطت النزاعات الأوربية قبيل سنة 1914م بالمصالح الشخصية لكل دولة، والتي يمكن تحديدها على الشكل الآتي:

- بريطانيا: كانت تستهدف التحكم في الملاحة البحرية العالمية، وتتضايق من القوة البحرية الألمانية المتنامية.
- ألمانيا: اهتمت بالتوسع الإمبريالي على حساب مصالح القوتين الاستعماريتين: إنجلترا وفرنسا.
- فرنسا: تطلعت إلى استرجاع الألزاس واللورين المحتلتين من طرف ألمانيا، واستكمال بناء إمبراطوريتها الاستعمارية.
- إيطاليا: أرادت تحرير أراضيها الشمالية من الاحتلال النمساوي، والحصول على نصيبها من المستعمرات.
- النمسا: ناهضت تحرر القوميات السلافية بزعامة صربيا.
- روسيا: عملت على حماية صربيا والشعوب السلافية في البلقان.

توزعت مناطق التنافس الاستعماري على النحو التالي:

- تونس: تنافس فرنسي – إيطالي – إنجليزي.
- المغرب: تنافس فرنسي – إسباني – ألماني – إنجليزي.
- مصر: تنافس إنجليزي – فرنسي.
- البلقان: تنافس روسي – نمساوي – عثماني.
- الكونغو: تنافس بلجيكي – فرنسي – ألماني.

www.adirassa.com

بعض الأساليب والوسائل التي استعملتها الدول الأوربية في إطار التنافس الامبريالي

اعتمدت الدول الامبريالية في إطار تنافسها الاستعماري على عدة وسائل، من بينها: إقامة تحالفات وإبرام اتفاقيات، أهمها:

- التحالف الثلاثي الألماني الروسي النمساوي الهنغاري لعزل فرنسا وتخفيف التنافس الاستعماري بينها.
- التحالف الثنائي الألماني النمساوي سنة 1879م: تحالف سري استهدف ضمان أمن ألمانيا من أي هجوم فرنسي محتمل.
- التحالف الفرنسي الروسي سنة 1892م: توخى الدفاع عن حدود الدولتين ضد أي هجوم محتمل من طرف دول التحالف الثلاثي.
- التحالف الثلاثي الألماني النمساوي الإيطالي سنة 1882م: حلف دفاعي ضد أي هجوم خارجي.
- الاتفاق الودي الفرنسي – الإنجليزي سنة 1904م: استهدف تسوية الصراع الاستعماري الثنائي حول المغرب ومصر.
- الوفاق الثلاثي الفرنسي – الإنجليزي – الروسي سنة 1907م: حلف عسكري موجه ضد التحالف الثلاثي وخاصة ألمانيا.

أسفرت هذه التحالفات والاتفاقيات عن تكوين حلفين متنافرين هما: التحالف الثلاثي والوفاق الثلاثي، وكانت الغاية من هذه التحالفات والاتفاقيات تأمين حماية الدول من الخصوم، وتحقيق مصالحها السياسية والترابية:

- التقارب الفرنسي الإيطالي لتسوية النزاع حول المغرب وليبيا.
- التقارب الفرنسي الإنجليزي لتسوية النزاع حول المغرب ومصر.
- الاتفاق الفرنسي الألماني لإنهاء أزمة اكادير سنة 1911م بتنازل فرنسا لألمانيا عن الكونغو.
- إنشاء البنيات التحتية كمد النمسا – هنغاريا بخطوط السكك الحديدية في دويلات البلقان.
- تطوير الملاحة النهرية واعتماد عدة معاهدات تجارية.

التسابق نحو التسلح

عملت الدول الأوربية المنتمية للتحالفات السابقة الذكر على:

- الرفع من عدد الجنود وإجبارية التجنيد لدى بعض الدول (انجلترا).
- تطوير العتاد الحربي البري (كان التنافس بين ألمانيا وفرنسا).
- تطوير العتاد الحربي البحري (كان التنافس بين ألمانيا وإنجلترا).
- تطوير العتاد الجوي (كانت الغلبة لفرنسا).

وقد احتدم التنافس في ميدان التسلح البحري بين ألمانيا وإنجلترا، في نفس الوقت اشتد التسابق في ميدان التسلح البري بين ألمانيا وفرنسا، هذه الوسائل والأساليب أثرت سلبا على العلاقات الدولية، وزادت من حدة التوتر مع مطلع ق 20م.

تطور بعض الوسائل التي لجأت إليها الدول الإمبريالية لتسوية خلافاتها حول مناطق النفوذ

عقدت الدول الامبريالية عدة مؤتمرات لتسوية النزاعات الاستعمارية خلال القرن 19م وبداية القرن 20م، أهمها:

مؤتمر برلين الأول سنة 1878م بين فرنسا، إنجلترا، روسيا، ألمانيا، النمسا–هنغاريا والإمبراطورية العثمانية، الهدف منه: تعديل معاهدة سان ستيفانو الموقعة بين روسيا والإمبراطورية العثمانية ← اقتطاع إطراف من الإمبراطورية العثمانية لفائدة روسيا والنمسا.

مؤتمر مدريد سنة 1880م بين فرنسا، إنجلترا، روسيا، ألمانيا، إسبانيا والمغرب، الهدف منه: وضع حد لمشكل الحمايات الفردية بالمغرب ← تعزيزها مع إعطاء حق الملكية للأجانب.

مؤتمر برلين الثاني سنة 1884 – 1885م بين فرنسا، إنجلترا، إسبانيا، بلجيكا وألمانيا، الهدف منه: تسوية الخلاف حول مناطق النفوذ بإفريقيا ← تقسيم القارة بينهم.

مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م بين الدول المتنافسة حول المغرب (فرنسا، إنجلترا، إسبانيا، ألمانيا) والمغرب، الهدف منه: تسوية الخلاف حول كيفية التعامل مع المغرب ← تقرر حرية التجارة وإنشاء شرطة ثنائية فرنسية إسبانية بالموانئ المغربية وإنشاء بنك مخزني.

إضافة إلى المؤتمرات لجأت بعض الدول الأوربية إلى إبرام اتفاقات ثنائية لحسم خلافاتها حول نفس مناطق النفوذ، وقد خففت هذه المؤتمرات الدولية والإنفاقات الثنائية من حدة التنافس بين الدول الاستعمارية حول مناطق النفوذ، رغم أنها لم تحل دون نشوء حرب بينها فيما بعد.

بعض الأزمات الدولية التي نتجت عن التنافس الإمبريالي وأدت إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى

أزمات المغرب بين فرنسا وألمانيا

الأزمة المغربية الأولى سنة 1905

مهدت فرنسا لاحتلال المغرب بعقد اتفاقيات مع كل من إيطاليا وإنجلترا وإسبانيا، مما أثار غضب ألمانيا التي لها أيضا أطماع استعمارية في المغرب، في إطار ذلك قام الإمبراطور الألماني كيوم الثاني بزيارة مدينة طنجة سنة 1905م وألقى بها خطابا عبر فيه عن ضرورة احترام سيادة المغرب، ودعا إلى عقد مؤتمر دولي لدراسة المسألة المغربية، وبالفعل عقد مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م، كان من أهم نتائجه:

- انتصار فرنسا سياسيا وتأكيد مصالحها بالمغرب.
- إعطاؤها حق إدارة شؤون الجمارك بالمغرب.

الأزمة المغربية الثانية سنة 1908

قامت ألمانيا بالتهديد بعد اعتقال بعض رعاياها بالدار البيضاء من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، وطرحت فرنسا القضية على المحكمة الأوربية التي حكمت بطرد القنصلين الألماني والفرنسي من المغرب.

أزمة أكادير لسنة 1911

كان رد فعل ألمانيا إزاء الاحتلال الفرنسي لمدينة فاس هو إرسال سفينة حربية إلى أكادير استعدادا لغزو المغرب، فاضطرت فرنسا إلى التنازل لها عن الكونغو بمقتضى الاتفاق المبرم سنة 1911م

أزمات البلقان بين الإمبراطورية النمساوية وصربيا

الأزمة البلقانية الأولى سنة 1908م

أقدمت النمسا على ضم إقليم البوسنة والهرسيك، مما أثار غضب صربيا التي كانت تتطلع إلى إقامة الوحدة السلافية في البلقان بدعم من روسيا.

الأزمة البلقانية الثانية ماي 1913م

دخلت دول العصبة البلقانية (صربيا، اليونان، بلغاريا) في حرب ضد الإمبراطورية العثمانية، فانهزمت هذه الأخيرة وتخلت عن أراضيها الأوربية لفائدة الدول المنتصرة.

الأزمة البلقانية الثالثة يونيو – غشت 1913م

على إثر الخلافات حول غنائم الحرب ضد الإمبراطورية العثمانية قام نزاع بين بلغاريا وباقي دول البلقان، انتهى بانتصار الطرف الأخير (صربيا ورومانيا واليونان).

الاحتلال الإيطالي لليبيا سنة 1911م

www.adirassa.com

أعلنت إيطاليا الحرب على الترك ودخلت إلى ليبيا سنة 1911 في إطار سباقها مع ألمانيا على شمال إفريقيا.
هذه الأزمة وسابقاتها نتج عنها انعدام الثقة بين الدول وتزايدت حدة التوتر بين الأمم، فازدادت الاستعدادات العسكرية في انتظار ما سيشعل فتيل الحرب.

نتج عن اغتيال ولي عهد النمسا اندلاع الحرب العالمية الأولى

ترتب عن الأزمة البلقانية الأولى تزايد العداء بين الصربيين والنمساويين، وعند زيارة ولي عهد النمسا فرانسوا فيرديناند لمدينة سراييفو البوسنية في 28 يونيو 1914 تم اغتياله من طرف طالب صربي، و جاء رد فعل النمسا بتقدمها لعدة مطالب رفضت صربيا الامتثال لها وبالتالي أعلنت النمسا المدعمة من ألمانيا الحرب على صربيا، وأعلنت صربيا المدعمة من فرنسا وإنجلترا وروسيا الحرب على النمسا لتندلع الحرب العالمية الأولى، فسارعت باقي الدول الأعضاء في الوفاق الثلاثي إلى إعلان الحرب ضد الدول الأعضاء في التحالف الثلاثي، وقد مرت الحرب العالمية الأولى بمرحلتين أساسيتين هما:

- المرحلة الأولى (1914 – 1916م): وتميزت بانتصار ألمانيا على فرنسا وروسيا القيصرية، ودخول إيطاليا الحرب إلى جانب دول الوفاق، ونهج حرب الخنادق.
- المرحلة الثانية (1917 – 1918م): وتميزت بانتصار الحلفاء بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانبهم، مقابل انسحاب روسيا الاشتراكية من الحرب وعقدها معاهدة الصلح مع ألمانيا (معاهدة بريست ليتوفسك).

خاتمة

أدى إذن تزايد حدة التوتر في العلاقات الدولية نتيجة الأزمات والتسابق والتنافس حول مناطق النفوذ، وكذا تضارب مصالح الدول في أوربا وإفريقيا إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى ما سيترتب عنه تغير في الأوضاع العالمية.

شرح المصطلحات

- الامبريالية: السياسة التوسعية للبلدان الرأسمالية.
- السلاف: القومية الرئيسية في أوربا الشرقية وتشمل عدة عناصر من أبرزها الروس والصرب والهنغاريين .
- البلقان: منطقة كبرى في جنوب شرق أوربا تضم بعض البلدان في طليعتها اليونان وصربيا وبلغاريا ورومانيا وألبانيا.

اليقظة الفكرية بالمشرق العربي

تمهيد إشكالي

ساهمت عدة عوامل تاريخية وثقافية في ظهور انبعاث فكري بالمشرق العربي خلال القرن 19م، توخى تجاوز وضعية الانحطاط إلى مرحلة الحداثة، وترجم هذا الانبعاث في ظهور تيارات فكرية أغنت الساحة العربية الفكرية، منها: التيار السلفي والتيار العلماني.

- فما هي عوامل ومظاهر اليقظة الفكرية؟
- ومن هم أقطاب التيارين السلفي والعلماني؟

عوامل انبعاث اليقظة الفكرية بالمشرق العربي خلال القرن 19م

عوامل بعث اليقظة الفكرية بالمشرق العربي، مبادئها والوسائل التي سخرتها لتحقيق أهدافها

عوامل سياسية

- انعكاسات الحملة الفرنسية على مصر فكريا وبروز الشعور الوطني والقومي.
- ضعف الإمبراطورية العثمانية وتزايد أطماع الأوربيين على ممتلكاتها وفشل الإصلاحات .
- إصلاحات محمد علي التي استهدفت إنشاء دولة حديثة ومستقلة بمصر.
- سياسة التتريك (فرض اللغة التركية على البلدان العربية الخاضعة للنفوذ العثماني).
- وقوع عدة مناطق عربية يد في الاحتلال الأوربي.

عوامل ثقافية

- عودة البعثات الطلابية مشبعة بالأفكار التنويرية.
- إنشاء المدارس وجلب المطبعة وظهور الصحافة وترجمة الإنتاجيات الغربية والاستفادة منها
- تمجيد وإحياء اللغة العربية وقواعدها.
- إنتشار قيم التسامح بين العرب رغم اختلاف ديانتهم.
- تأسيس عدة جمعيات ثقافية.

عوامل اجتماعية

- نمو طبقة وسطى مثقفة بالبلاد العربية.
- تزايد الشعور القومي في مواجهة سياسة التتريك.
- الدعوة لتعليم المرأة.
- تزايد نشاط البعثات التبشيرية.

الوسائل التي سخرتها اليقظة لتحقيق أهدافها

- إنشاء جمعيات ثقافية هدفها مكافحة النظام التركي.
- توظيف الشعر واللغة العربية للتحرر من الأتراك.
- إنشاء المدارس وتعليم المرأة.

- ترجمة الكتب الأجنبية.

ومن أهم رواد الحركة الفكرية الأوائل: إبراهيم باشا، بطرس البستاني، إبراهيم وناصف اليازجي.

الظروف العامة لانتقال إشعاع اليقظة الفكرية إلى مصر

ساعدت عدة عوامل في مساهمة مصر في اليقظة الفكرية خلال النصف الأول من القرن 19م

العوامل الداخلية

- مشروع محمد علي التحديثي ما جعلها منطقة استقطاب.
- عودة بعثاتها الطلابية مشبعة بالأفكار التنويرية ودعوتها إلى عدة إصلاحات اجتماعية وسياسية (رفاعة الطهطاوي).

العوامل الخارجية

- توافد المهاجرين المثقفين من الشام إلى مصر.
- إقامتهم لمؤسسات صحفية خاصة ومساهمتهم في هذه الحركة الفكرة.

ساهم في هذا الاستقطاب وهذا الإشعاع ما خلفه نابليون من وسائل: كالمطبعة العربية، خزانة غنية بالكتب، المدارس، جرائد تكتب باللغة العربية ...

ساهمت الظروف التاريخية والتطورات الاجتماعية والثقافية في بعث اليقظة الفكرية بالمشرق العربي خلال القرن 19م في بروز تيارين فكريين لعبا دورا أساسيا في النهضة العربية، وهما التيار السلفي والتيار العلماني.

التيار السلفي والتيار العلماني ودورهما في اليقظة الفكرية بالمشرق العربي خلال القرن 19م

التيارات الفكرية (السلفي والعلماني) الرواد، المرجعية، والمبادئ:

التيار الفكري السلفي

تيار ذو منطلق ديني، دعا إلى:

- العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح.
- الاتحاد بين المسلمين وتكوين حلف دفاعي لتجاوز وضعية الانحطاط.
- التمسك بالدين والأخذ بأحكامه والابتعاد عن البدع ومحاربة الجهل.
- انتقد الفوارق الاجتماعية والاستغلال.

وقد طرح عدة مبادئ في المجالات الآتية:

- المجال الديني: العودة إلى أصول الإسلام على عهد السلف الصالح، ومحاربة البدع والشعوذة، وفتح باب الاجتهاد، والتوفيق بين الدين والعلم.
- المجال السياسي: الحكم وفق مبدأ الشورى (الديمقراطية الإسلامية)، ونبذ الاستبداد، والمناداة بالحرية ووحدة العالم الإسلامي، ومناهضة الاستعمار.
- المجال الاجتماعي: الاهتمام بالتربية والتعليم وتهذيب الأخلاق، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والدعوة إلى تعليم المرأة.

التيار الفكري العلماني

تيار دعا إلى:

- نبذ الاستبداد التركي واستغلال الفئة القليلة للفئة الكبيرة.
- رفض الامتيازات والمطالبة بالمساواة والحرية (لا حرية مع الامتياز).
- الدعوة إلى تنظيم السلطة على أسس عصرية.
- الفصل بين السلط وخاصة السلطة الدينية عن السلطة السياسية (العلمانية).
- فصل الدين عن الدولة والأخذ بقيم الحداثة.

وقد أثار بدوره عدة مبادئ في الميادين الدينية والسياسية والاجتماعية:

- في الميدان الديني: فصل الدين عن الدولة، ومعاداة العصبية الطائفية.
- في الميدان السياسي: المطالبة بالديمقراطية السياسية والحريات العامة، والمساواة أمام القانون.
- في الميدان الاجتماعي: الاهتمام بالتربية والتعليم، وتحديث المجتمع، وتحرير المرأة، وتقليص الفوارق الطبقية.

هكذا نلاحظ أن التيار السلفي انطلق من المرجعية الدينية، وحاول من خلالها إصلاح أحوال العرب، في الوقت الذي اعتمد فيه التيار العلماني على الغرب كمنطلق لخلق مجتمع يعتمد في تفكيره على المساواة والحرية والديمقراطية كأساس للتقدم، ومن ابرز رواد التيارين:

التيار الفكري السلفي:

- جمال الدين الأفغاني: مفكر إسلامي إصلاحي دافع عن قضايا المسلمين.عاش في القرن 19م، ازداد بأفغانستان، وتنقل بين مصر والدولة العثمانية وأوربا، أنشأ مع الشيخ محمد عبده جريدة "العروة الوثقى".
- محمد عبده: مفكر سلفي مصري، تخرج من جامعة الأزهر، ونفي من مصر فصاحب جمال الدين الأفغاني.
- عبد الرحمان الكواكبي: مفكر سوري من عصر النهضة، جند حياته لمناهضة الاستبداد العثماني متنقلا بين الشام ومصر، ألف عدة كتب منها "أم القرى", توفي سنة 1903م.

التيار الفكري العلماني:

- رفاعة الطهطاوي: مفكر مصري عاش في القرن 19م، تخرج من جامعة الأزهر وتابع دراسته بفرنسا، عاد إلى وطنه حيث انشأ جريدة "الوقائع المصرية ،" تولى مناصب إدارية.
- قاسم أمين: مفكر مصري، تابع دراسته الحقوقية بفرنسا، دعا إلى تحرير المرأة وتعليمها، توفي سنة 1908م.

دور اليقظة الفكرية في التطورات الفكرية التي شهدها المشرق العربي

قامت فكرة القومية العربية على أساس المثل القومية عوضا عن المثل الدينية والطائفية، ولعبت دورا أساسيا في التطورات الفكرية التي عرفها المشرق العربي، ومنها:

- إحياء اللغة العربية، وتوظيفها في بعث الشعور القومي.
- تشكيل جمعيات حضت على النهضة العربية وطالبت بحقوق العرب.
- تكوين اتحادات منظمة حركت الشعور القومي في العرب المسلمين وغير المسلمين.
- بروز مفكرين عرب أسندت لهم وظائف سياسية (الوزارة لخير الدين والإفتاء لمحمد عبده).

خاتمة

ساهمت اليقظة الفكرية في ظهور نهضة عربية وحس ووعي سياسي ساهم فيه رواد الحركة، وكان في أثر لها ظهور حركات وطنية طالبت باستقلال البلاد العربية بداية القرن 20م بالمشرق العربي.

www.adirassa.com

شرح المصطلحات

- الحملة الفرنسية على مصر: الحملة العسكرية التي قادها نابليون بونابرت في الفترة 1801 – 1798م.
- محمد علي أو إبراهيم باشا: حاكم مصر في الفترة 1848 – 1805م الذي قام بعدة إصلاحات.
- الاستبداد: نظام سياسي قام على احتكار الحاكم لكل السلطات وقمعه للحريات مستندا إلى التعليمات الشفهية.
- النهضة العربية: حركة فكرية استهدفت خروج العرب من مرحلة الانحطاط إلى مرحلة التجديد.
- السلف الصالح: الصحابة والتابعون على عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين.

الضغوط الاستعمارية على المغرب ومحاولات الإصلاح

تمهيد إشكالي

تعرض المغرب خلال القرن 19م لضغوط استعمارية عسكرية، دبلوماسية واقتصادية استهدفت انتزاع أجزاء ترابية، والتقليل من مكانة المخزن المغربي وسلطته، ليلجأ المغرب إلى اعتماد محاولات إصلاحية للحد من هذه الضغوط باءت بالفشل نتيجة عوامل داخلية وأخرى خارجية.

- فما هي أنواع الضغوط الاستعمارية على المغرب؟
- وما هي الميادين التي همتها الإصلاحات بالمغرب؟
- وما هي عوامل فشل هذه الإصلاحات؟

خضع المغرب لضغوط استعمارية مختلفة

الضغوط العسكرية

تمثلت في التدخل العسكري الفرنسي والاسباني في المغرب، فنتيجة لمساعدة المغرب للمقاومة الجزائرية، تدخلت فرنسا بأسطولها وقصفت مدينة طنجة في السادس من غشت سنة 1844م، ثم مدينة الصويرة في 11 غشت من نفس السنة، وفي 14 غشت سنة 1944م وقعت معركة إيسلي حيث انهزم الجيش المغربي أمام الجيش الفرنسي، والتي تلخصت أسبابها في رغبة فرنسا التوسع انطلاقا من الجزائر على حساب المغرب، ومساندة هذا الأخير للمقاومة المسلحة الجزائرية، أما نتائج هذه المعركة فتمثلت في عقد معاهدة للا مغنية سنة 1845م التي تركت الحدود المغربية الجزائرية غامضة جنوب مركز "ثنية الساسي" (ناحية فكيك)، واستغلت فرنسا هذا الغموض لتحتل في أواخر القرن 19م أجزاء من الصحراء المغربية الشرقية، وفي سنة 1848م احتلت إسبانيا الجزر الجعفرية ووسعت نفوذها انطلاقا من سبتة ومليلية، مما أدى إلى معركة تطوان (1860–1859) حيث تم احتلال مدينة تطوان في 6 فبراير1860م، وأبرم المغرب صلحا مع إسبانيا يوم 26 أبريل من نفس السنة، وفق شروط قاسية:

- توسيع رقعة الاحتلال الإسباني على حدود سبتة ومليلية
- دفع غرامة مالية ضخمة للأسبان (20مليون ريال).
- تأدية جزء من الغرامة باستفادة الأسبان من نصف مداخيل الشهر في المراسي المغربية.
- السماح للأسبان بالصيد في الشواطئ الجنوبية.

وقد ترتب عن هزيمتي إيسلي وتطوان:

- تراجع الاحتياطي النقدي (فضة وذهب).
- استدانة المغرب من انجلترا لتعويض الغرامة مقابل التنازل لها عن 25% من رسومه الجمركية.
- تراجع هيبة المخزن وتعزيز النفوذ الأجنبي بالمغرب.
- تفاقم الحمايات الفردية بالبلد.

شكلت إذن هزيمتي أيسلي وتطوان بداية مسلسل من النكسات العسكرية، والتدهور الاقتصادي، والاقتطاعات الترابية التدريجية للمغرب، ومهدت للتغلغل الأوربي خلال النصف الثاني من القرن 19م

الضغوط الدبلوماسية والاقتصادية

تهج المغرب سياسة الاحتراز من أوربا إلى منتصف القرن 19م باتخاذ إجراأت تقلص من التعامل مع الأوربيين، لكن الدول الأوربية عملت على إخراج المغرب من عزلته وذلك بتدخلها العسكري، ثم بالحصول على الامتيازات عن طريق الاتفاقيات المبرمة، وتحت الضغط والتهديد العسكري، اضطر المخزن إلى مراجعة سياسته التجارية مع أوربا، وأبرم المغرب في عهد المولى عبد الرحمان في 9 يناير 1856م اتفاقية تجارية مع ابريطانيا، حصلت بموجبها على امتيازات هامة كحق التجارة والتملك والتنقل داخل المغرب، وتخفيض الضرائب على الواردات إلى 10% نقدا، ومنح الحماية الفردية للمغاربة، وحصلت إسبانيا على نفس الامتيازات بعد اتفاقية 1861م، وفرنسا بعد اتفاقية 1863م، وأصبحت الأسواق المغربية مفتوحة أمام المنتجات الأوربية مما أدى إلى تدهور اقتصاد المغرب وتضرر الحرفيين بسبب المنافسة، وارتفاع أسعار المواد الأولية نتيجة تصديرها إلى أوربا.

اضطر المخزن إلى إحداث ضرائب جديدة (المكوس) فقامت ثورات وتمردات في الأوساط الحضرية والقروية، ومكنت الحماية الفردية لمجموعة من المغاربة المحميين (يهود ومسلمين) من الخروج عن السلطة المحلية، حيث يتمتعون بحقوقهم كمغاربة وليست عليهم واجبات مخزنية، وجمعوا ثروات هامة وظفوها في التجارة والمضاربات العقارية والقروض بفوائد مرتفعة، وفي شراء الأراضي الفلاحية، وأصبحوا وسيلة للتوغل الاستعماري وإضعاف السلطة المركزية حيث شملت الحماية الفردية موظفي المخزن وشيوخ الزوايا (مثل الوزاني) والعمال والقواد، بل حتى وزير الحربية (المنبهي) في بداية القرن 20م، واستفاد اليهود المغاربة من هذه الوضعية وتجنسوا بجنسيات أجنبية، وساهموا في الأزمة الداخلية.

الإصلاحات التي قام بها المخزن المغربي لمواجهة الضغوط الاستعمارية

الإصلاحات الإدارية والجبائية والنقدية

تم إصلاح الإدارة المركزية بتحديد اختصاصات كل وزير، وأصبحت مهمة الصدر الأعظم تقتصر على السهر على الشؤون الداخلية والمراسلات الرسمية بين الإدارة المركزية والعمال والباشوات والقواد، وتم تعيين أمين الأمناء ومهمته السهر على جباية الضرائب وتنظيم مختلف الشؤون المالية، وعلى المستوى الجهوي تم الحد من نفوذ القواد الكبار بتقسيم مناطق نفوذهم إلى قيادات صغرى، كما تم التقليص من نفوذ الزوايا المتعاملة مع الأوربيين، وتم تعميم نظام الأجور على موظفي المخزن مركزيا وجهويا، حيث أصبحت رواتبهم قارة، وذلك تجنبا للنهب والتلاعب في مداخيل الدولة، وحتى يتمكن المخزن من تسديد القروض الأجنبية.

لكن التقلبات الاقتصادية المرتبطة بالجفاف والأزمات الدورية وتدهور قيمة العملة المغربية ورواج النقود المزورة، دفع المخزن إلى سك عملة فضية جديدة في عهد الحسن الأول سميت بـ "الريال الحسني"، وحاول المخزن الزيادة في مداخيل الدولة فأحدث ضريبة "المكوس" على الأسواق وأبواب المدن، وزاد في قيمة الرسوم الجمركية، مما أدى إلى قيام ثورات أشهرها ثورة الدباغين بفاس سنة 1873م.

الإصلاحات العسكرية

اعتمد المغرب في إصلاحاته العسكرية على الأوربيين الذين كانوا يفكرون ويخططون لاحتلاله، ففي عهد الحسن الأول (1873-1894) تم إرسال بعثات طلابية إلى الأكاديميات الأوربية لتكوين ضباط مغاربة وتدريبهم على الأسلحة الحديثة، وبلغ عدد الضباط المغاربة المتخرجين من أوربا 180 ضابطا سنة 1880م، كما استعان الحسن الأول بضباط وخبراء فرنسيين وأنجليز قصد تدريب الجيش المغربي، وقام بإنشاء معامل لإنتاج الأسلحة في فاس ومراكش، واقتنى أسلحة من أوربا ومراكب حربية لحراسة السواحل المغربية، ولمنع تجارة التهريب، وقد كلفت هذه الإصلاحات نفقات باهضة أثرت على ميزانية الدولة، حيث عرف الميزان التجاري المغربي عجزا كبيرا وصل إلى 14 مليون فرنك فرنسي.

www.adirassa.com

محاولة الحد من خطر الحماية الفردية

تفاقم خطر الحماية الفردية وأصبح يهدد سيادة المخزن وماليته، ودعا الحسن الأول الدول الأوربية إلى تقنينها، فانعقد مؤتمر مدريد سنة 1880م حققت من خلاله الدول الأجنبية مكاسب جديدة، حيث تمسكت بالامتيازات التي تخولها لها اتفاقياتها السابقة مع المغرب، :مثل الحق في امتلاك العقارات والأراضي وإبقاء الحماية الفردية، كما مارست ضغوطا على المغرب للحصول على امتيازات جديدة، لكن الحسن الأول عارضها معتمدا على اقتراحات العلماء والأمناء وكبار التجار، وبذلك تأزمت أوضاع المغرب على جميع المستويات.

خاتمة

لقد واجهت سياسة الإصلاحات مجموعة من الصعوبات أدت إلى فشلها، كما أدى تدهور الأوضاع السياسية بفعل انتشار الانتفاضات والصراع على العرش، إلى استغلال كل من فرنسا وإسبانيا لهذه الوضعية لتفرضا على السلطان عبد الحفيظ معاهدة الحماية.

شرح المصطلحات

- مكوس الأبواب: الضرائب المفروضة على التجارة المارة عبر أبواب المدن. .
- مكوس الحافر: الضرائب المفروضة على الدواب الحاملة للبضائع لبيعها داخل المدن .
- مكوس الأسواق: الضرائب المفروضة على المبيعات في الأسواق.
- الترتيب: ضريبة فلاحية سنوية حددت قيمتها حسب امتلاك المزروعات والأغراس والمواشي والدواب.

مفهوم التنمية – تعدد المقاربات، التقسيمات الكبرى للعالم – خريطة التنمية

تمهيد إشكالي

انتقل مفهوم التنمية من الارتباط بالتنمية الاقتصادية التي ترتكز على النمو الاقتصادي والقوة البشرية كعنصر منتج إلى الارتكاز على الإنسان كمحور وغاية التنمية، ومن تم ظهر مصطلح التنمية البشرية.

- فما هو مفهوم التنمية؟
- وما استراتيجياتها ومقارباتها؟
- وما التقسيمات الكبرى للعالم وفق خريطة التنمية؟
- وما هي النظريات والعوامل المفسرة لتباين مستويات التنمية البشرية؟

مفهوم التنمية والمقاربات المستعملة في تحديدها

تطوره مفهوم التنمية

برز مفهوم التنمية أولا في علم الاقتصاد، ويعني:

- التغيرات الاقتصادية التي تكسب بلدا معينا القدرة على التطور الذاتي المستمر.
- تحسن حياة الأفراد وزيادة درجات إشباع حاجياتهم الأساسية.
- ترشيد استغلال الموارد الاقتصادية وحسن توزيع عائداتها.

وفي الستينات من القرن 20م انتقل المفهوم إلى حقل السياسة بإدخال الديمقراطية إلى عدة دول خارج أوربا، لينتقل المفهوم إلى الارتباط بالمجال المعرفي، ثم المجال الاجتماعي، فالأفراد (التنمية البشرية).

مفهوم التنمية الاقتصادية

التنمية الاقتصادية هو نمو وتطور أحجام منتجات القطاعات الاقتصادية والرفع من المداخيل، ما ينتج عنه تحسن مستوى معيشة الفرد وحدوث تغيرات في البنيات الاقتصادية (تأهيل اليد العاملة وتنظيم الإنتاج).

مفهوم التنمية البشرية

التنمية البشرية هي تنمية تجعل الإنسان محورا لها دون أن تغفل أهمية النمو الاقتصادي في تحسن وضع الأفراد داخل المجتمع، وتهيئ ظروف عيشهم من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- تحسين مستوى المعيشة.
- تحسين الدخل الفردي.
- تحسين الخدمات الصحية.
- تحقيق حياة أطول.
- تحسين المستوى المعرفي.

- الرفع من مستوى التمدرس.

وعليه فالتنمية هي مختلف التطورات والتحولات ذات الأبعاد الكمية (الإنتاج) ، والنوعية (تحسن مستوى الأفراد) في مجتمع ما.

استراتيجيات التنمية في العالم الثالث

يمكن التمييز بين تجربتين تنمويتين هما:

- اقتصاد ممركز على الذات متأثر بالنظام الاشتراكي سابقا، يركز على السوق الداخلية.
- اقتصاد منفتح على السوق الخارجية، ويقوم تطوير الصادرات الصناعية.

بعض المقاربات المستعملة في دراسة التنمية

- مقاربة اقتصادية: وتعتمد مؤشرات اقتصادية مثل الناتج الداخلي الخام والدخل الفردي ونوع وبنية الاقتصاد.
- مقاربة اجتماعية: وتقوم على مؤشرات اجتماعية، منها: نسبة الفقر والأمية والتأطير الطبي.
- مقاربة ديموغرافية: وتتمثل في استعمال عدة مؤشرات، منها: نسبة الولادات والوفيات والتكاثر الطبيعي.
- مقاربة سياسية: مستوى تطور الديمقراطية وحقوق الإنسان في البلدان النامية (التنمية السياسية).
- مقاربة بيئية: التنمية المستدامة القائمة على مراعاة البعد البيئي في مخططات التنمية.

ومن خلال مؤشرات المقاربات المستعملة في دراسة التنمية نستنتج الترابط الوثيق والتكامل الموجود بين مختلف المقاربات، بحيث لا يمكن أن تتحقق التنمية إذا تم إغفال الاهتمام بإحداها.

التقسيمات الكبرى للعالم وفق خريطة التنمية، وعوامل تباين مستويات التنمية البشرية

التقسيمات الكبرى للعالم من خلال مؤشر التنمية الاقتصادية

يعتمد في مؤشر التنمية الاقتصادية على:

معدل الناتج الداخلي الخام: وهو محاسبة وطنية لكل ما أنتج داخل بلد معين في قطاعات الإنتاج الثلاث خلال مدة معينة غالبا ما تكون سنة، وهو أهم مؤشر لقياس درجة النمو الاقتصادي، فحسب هذا المؤشر فقطاع الخدمات يساهم بنسبة مهمة في الدول المتقدمة مقارنة مع المساهمة الضعيفة لقطاع الفلاحة.

معدل حصة الفرد من الناتج الداخلي الخام أو معدل الدخل الفردي: وهو حاصل قسمة الناتج الداخلي الخام على عدد السكان، وحسب هذا المؤشر ينقسم العالم إلى ثلاث مجموعات:

- دول قوية اقتصاديا وذات مستوى مرتفع لمؤشر التنمية البشرية، كما هو الشأن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية واليابان وأستراليا.
- دول أوربا الشرقية التي انتقلت من النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي.
- الدول الصناعية الجديدة بشرق آسيا التي عرفت نموا اقتصاديا سريعا خلال العقود الأخيرة (دول التنينات: كوريا الجنوبية، طايوان، هونغ كونغ، سنغافورة).

التقسيمات الكبرى للعالم من خلال مؤشر التنمية البشرية

مفهوم مؤشر التنمية البشرية هو : مؤشر معتمد لقياس مستوى التنمية البشرية بناء على ثلاث مستويات أساسية:

- مستوى الرعاية الصحية: ويشمل أمد الحياة، ونسبة وفيات الأطفال.
- المستوى الثقافي والتعليمي: ويحدد على أساس نسبتي التمدرس والأمية.

www.adirassa.com

- مستوى الدخل الفردي: الذي يساوي حاصل قسمة الناتج الوطني الخام على عدد السكان.

وبحسب هذا المؤشر (التنمية البشرية) تصنف أيضا بلدان العالم إلى ثلاث مستويات:

- دول بمستوى تنمية مرتفع (أكثر من $IDH\ 0,800$)
- دول بمستوى تنمية متوسط (ما بين $0,500$ و $IDH\ 0,800$)
- دول بمستوى تنمية ضعيف (أقل من $IDH\ 0,500$)

وبحسب مؤشري التنمية الاقتصادية والتنمية البشرية ينقسم العالم إلى مجموعتين:

- دول الشمال: وهي الدول المتقدمة والمتطورة اقتصاديا.
- دول الجنوب: وهي الدول النامية وذات الاقتصاد الريعي (المصدرة للبترول) أو السائرة في طريق النمو.

نظريات عامة مفسرة لتباين مستويات التنمية البشرية

- تفسير ذو أساس طبيعي: يعتبر المناخ المسؤول عن تقدم أو تخلف الدول (مناخ معتدل، مناخ حار).
- تفسير ليبرالي: يؤكد على ضرورة المرور بمراحل النمو، ويربط التخلف بأسباب داخلية (عقليات قديمة، ضعف الاستثمار).
- تفسير ماركسي: يربط التخلف بعوامل خارجية منها الاستعمار والتبادل اللامتكافئ الموروث عنه.
- تفسير جغرافي: يرجع التخلف إلى عوامل داخلية وخارجية.

تفسير خاص بمستوى التنمية البشرية في دول الجنوب (مثال العالم العربي)

- التطور السكاني السريع، وفتوة هرم الأعمار.
- بطء وتيرة النمو الاقتصادي، وبالتالي استفحال المشاكل الاجتماعية.
- ضعف مؤشرات الحكم الصالح أمام انتشار الفساد الإداري، و ضعف كفاءة الحكومة، وعدم تطبيق القانون، وعدم الاستقرار السياسي، وتضييق الحريات العامة.

خاتمة

يتفاوت مستوى التنمية البشرية بشكل مستمر بين دول الشمال ودول الجنوب، التي عليها أن تبذل المزيد من الجهد لتحقيق مستقبل تنموي لشعوبها.

تمهيد اشكالي

يتوفر المجال المغربي على عدة إمكانات طبيعية، لكن هذا الوسط لحقه أضرار وتغيرات، كما يتوفر المغرب على موارد بشرية مهمة غير مستثمرة وفي تزايد مستمر ما يترتب عنه مشكل البطالة والتي تعكس عدم التوازن بين النمو الديمغرافي والنمو الاقتصادي.

- فما هي وضعية الموارد الطبيعية والبشرية بالمغرب ؟
- وماذا عن توزيعها الجغرافي ؟
- وما هي أساليب تدبيرها ؟

مفهوم الموارد الطبيعية بالمغرب: وضعيتها، توزيعها الجغرافي، أساليب تدبيرها

وضعية الموارد الطبيعية بالمغرب والتحديات التي تواجهها

الماء

يظل نصيب المواطن المغربي من الماء ضعيفا وقابلا للانخفاض بسبب عدة عوامل منها: الجفاف والتصحر والتزايد السكاني وضعف ترشيد استعمال المياه، مما سيجعل المغرب يعاني من خصاص مائي هيكلي الى جانب تلوث المياه.

التربة

لا تشكل التربة الخصبة سوى نسبة ضعيفة من مساحة المغرب، وتتدهور التربة باستمرار بفعل التعرية والانجراف والتلوث وزيادة الملوحة والاستغلال المفرط، مما سيؤدي الى تقليص المجال الزراعي وتدني الوضع البيئي.

الغابة

تغطي الغابة نسبة محدودة من المجال المغربي، وتتراجع مساحتها سنويا أمام بعض التهديدات، منها: الحرائق والاجتثاث (قطع الأشجار) والرعي الجائر والجفاف والتوسع العمراني.

الثروة البحرية

يمتلك المغرب ثروة مهمة ومتنوعة من الأسماك والرخويات والقشريات يوجه أغلبها نحو التصدير، إلا أن هذه الثروة تواجه بعض التحديات، منها: الاستغلال المفرط من طرف الأسطول الأجنبي الذي من شأنه أن يعرض بعض الأنواع منها للاقتراض، وكذلك مشكل تلوث المياه البحرية.

المعادن والطاقة

يتوفر المغرب على ثلاثة أرباع احتياطي العالم من الفوسفاط محتلا بذلك المرتبة الأولى في تصديره والثانية في إنتاجه، كما يحتل المغرب مراتب متقدمة نسبيا في إنتاج الرصاص والزنك، أما باقي المعادن فإنتاجها ضعيف، في المقابل يفتقر المغرب الى مصادر الطاقة، ويعرف القطاع المعدني بعض الصعوبات، منها: ارتفاع تكاليف الاستخراج وتراجع مداخيل الصادرات.

التوزيع الجغرافي للموارد الطبيعية بالمغرب

الماء

تتمركز الشبكة المائية بالمغرب في النصف الشمالي حيث المناخ المتوسطي، وعكس ذلك فالشبكة المائية جد ضعيفة الى منعدمة في النصف الجنوبي حيث المناخ الصحراوي.

التربة

تنحصر التربة الخصبة في الشمال الغربي حيث الأراضي المنخفضة والمناخ المتوسطي والأحواض المائية، في حين تسود التربة الفقيرة في المناطق الصحراوية والجبلية حيث المناخ الصحراوي والتضاريس الوعرة.

الغابات

تتمركز الغابات في جبال الأطلس والريف والهضبة الوسطى والمعمورة، وتشمل أنواعا مختلفة من الأشجار في طليعتها البلوط الأخضر والبلوط الفليني والعرعار، وتسود الحلفاء في المنطقة الشرقية.

الثروة البحرية

تعتبر العيون وطانطان وأكادير أهم موانئ الصيد البحري بالمغرب، ويشكل السمك الأزرق الجزء الأكبر من الإنتاج الوطني.

المعادن والطاقة

يستخرج الفوسفاط من مناطق خريبكة، اليوسفية، بوكراع، بن كرير، وتتوزع باقي المناجم المعدنية عبر التراب الوطني مع تمركز أكبر في جبال الأطلس والهضبة الوسطى، في حين توجد بعض آبار البترول ناحية الصويرة وسيدي قاسم، ومناجم الفحم الحجري في المغرب الشرقي.

أساليب تدبير الموارد الطبيعية

أساليب تدبير استعمال الماء

- بناء السدود، التنقيب عن المياه الجوفية، معالجة المياه المستعملة وإعادة توظيفها.
- تأسيس المجلس الأعلى للماء والمناخ، إصدار قانون الماء.
- توعية المواطنين بأهمية الماء وضرورة ترشيد استعماله.

تقنيات حماية التربة

- بناء الحواجز للحد من تعرية الرياح وزحف الرمال الصحراوية.
- التشجير لتثبيت التربة.
- بناء المدرجات في المنحدرات للتقليل من خطر التعرية والإنجراف.
- إتباع الدورة الزراعية، والحرث حسب خطوط التسوية.

جهود الحفاظ على الغابة

- تأسيس المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر، وإصدار قوانين حماية الغابة.
- القيام بعمليات التشجير لتجديد الغابة، ومنع الرعي الجائر بالملك الغابوي.
- الاهتمام بالبحث العلمي حول الغابة وإنشاء محميات طبيعية.
- تنظيم حملات التوعية والتحسيس بأهمية الغابة وبحمايتها.

إجراأت حماية الثروة البحرية

- وضع مخطط لتنظيم الصيد البحري، ومراجعة بعض اتفاقيات الصيد البحري خاصة مع الاتحاد الأوربي.

www.adirassa.com

- مراقبة كمية وحجم الأنواع المصطادة.
- اعتماد فترة الراحة البيولوجية ونظام الحصص حسب الأنواع (الكوطا).

أساليب تدبير قطاع المعادن والطاقة

- التنقيب عن مناجم جديدة، وجلب الاستثمارات الأجنبية لخلق صناعات لتحويل المعادن داخل البلاد.
- الاهتمام بالطاقات المتجددة.
- التحسيس بضرورة ترشيد استهلاك الطاقة.

الموارد البشرية بالمغرب: وضعيتها، مستوى تنميتها، الجهود المبذولة لتحسينها

وضعية المواد البشرية بالمغرب

الخصائص الديمغرافية لساكنة المغرب

منذ سنة 1960 م دخل المغرب مرحلة الانفجار الديمغرافي أمام ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي المرتبط بارتفاع الولادات وانخفاض الوفيات، وبالتالي انتقل عدد السكان من 11.6 الى 30 مليون نسمة في الفترة ما بين سنة 1960 م و2004م، لكن في السنوات الأخيرة تراجعت وثيرة النمو الديمغرافي حيث شرع المغاربة في تطبيق سياسة تحديد النسل تحت تأثير المشاكل الاجتماعية والأزمة الاقتصادية، وقد ظل سكان الأرياف يشكلون الأغلبية الى حدود نهاية الثمانينات، غير أنه منذ مطلع تسعينات القرن 20م انقلبت الوضعية حيث شهد المغرب التحول الحضري وعرفت نسبة سكان المدن تطورا سريعا أمام انتشار الهجرة القروية.

التوزيع الجغرافي لساكنة المغرب

ترتفع الكثافة السكانية في السهول والهضاب الأطلنتية بفعل ملائمة الظروف الطبيعية وأهمية الأنشطة الاقتصادية، وترتفع الكثافة السكانية أيضا في الريف أمام قدم التعمير، في المقابل فالكثافة السكانية ضعيفة في المناطق الصحراوية المتميزة بقساوة الظروف الطبيعية وهزالة الأنشطة الاقتصادية

مستوى التنمية البشرية بالمغرب

- الساكنة النشيطة مهمة بالوسط الحضري مقارنة مع نظيرتها بالمجال القروي.
- نسبة السكان النشيطين جنس الذكور تفوق نظيرتها في جنس الإناث.
- توزيع السكان النشيطين حسب الفروع الاقتصادية تهيمن عليه الفلاحة والغابات والصيد وقطاع التجارة والخدمات، مقابل ضعف لقطاع الصناعة.
- البطالة: مرتفعة بالوسط الحضري مقارنة مع الوسط القروي، ومرتفعة لدى الإناث بالمدن ولدى الذكور بالبوادي وخاصة في صفوف الشباب، وهي مرتفعة ارتفاع لدى حاملي الشهادات، ما يتسبب في تنامي الشعور بالتهميش والإقصاء والعوز والحاجة، وبالتالي الإحباط واليأس والاتجاء الى الهجرة السرية.
- الأمية : ما تزال مرتفعة رغم انخفاضها منذ 1960م، وهي مرتفعة لدى الإناث خاصة (55%).
- الصحة: تباين توزيع المؤسسات الصحية وضعف تجهيزاتها أطرها الطبية ما ينجم عنه عدم القدرة على تلبية الحاجيات المتزايدة للسكان.
- السكن: يعاني من أزمة بالنظر الى ارتفاع أعداد الأسر القاطنة بدور الصفيح والموزعة على عدة مدن خاصة البيضاء، فاس، مكناس، أكادير، ومراكش...، بسبب ارتفاع الهجرة وتزايد الضغط على هذه المدن.
- مؤشر التنمية البشرية: متوسط لا يتجاوز IDH 0،700

أساليب تدبير الموارد البشرية للرفع من مستوى تنميتها

إطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية

www.adirassa.com

أعطى انطلاقتها الملك محمد السادس في 18 مايو 2005م من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان تقوم على ثلاث محاور أساسية:

- التصدي للعجز الاجتماعي في المدن والقرى.
- تشجيع الأنشطة المتيحة للدخل القار والمدرة لفرص الشغل.
- مراعاة الحاجيات الضرورية للأشخاص في وضعية صعبة او لذوي الاحتياجات الخاصة.

وتنفيذا لذلك اتخذت التدابير التالية:

- في المجال الاقتصادي: خلق مشاريع إنمائية، وتشجيع الاستثمار وجمعيات الإنتاج، وإحداث الأقطاب الصناعية.
- في المجال الاجتماعي: تعميم التمدرس والتغطية الصحية، ومحاربة الامية والسكن غير اللائق.
- في مجال التجهيزات الأساسية: توسيع شبكة الماء الشروب والكهرباء ومد الطرق في البوادي.

برامج أخرى لتنمية الموارد البشرية بالمغرب

- المشروع النموذجي لمحاربة الفقر في الوسط الحضري: مشروع تجريبي اعتمد على الشراكة بين الفاعلين المحليين في الدار البيضاء، مراكش، طنجة.
- استراتيجية 2020م للتنمية القروية: وتضمن دعم البنية التحتية والخدمات الأساسية، وتنويع الأنشطة الاقتصادية وحماية البيئة.
- برنامج التنمية البشرية المستدامة ومكافحة الفقر: استهدف أقاليم الحوز وشيشاوة والصويرة وشفشاون.
- مشروع الأولويات الاجتماعية: توخى دعم التمدرس ومحاربة الأمية وتحسين الخدمات الطبية في 575 جماعة قروية.

يتوفر إذن المغرب على إمكانات طبيعية متنوعة وبشرية مهمة، لكن ينبغي حسن تدبيرها من أجل تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

خاتمة

يواجه المغرب صعوبات في تدبير الموارد الطبيعية والبشرية التي تتباين حسب الجهات، لذا نهج سياسة إعداد التراب الوطني.

شرح المصطلحات

- الحوض المائي: منطقة يخترقها نهر رئيسي مع روافده.
- السمك الأزرق أو السمك السطحي: من أهم أنواعه السردين.
- التحول الحضري: سكان المدن أكثر من سكان البوادي.
- الراحة البيولوجية: منع الصيد في فترة التوالد للحفاظ على الثروة السمكية.
- قدم التعمير: الاستقرار السكاني القديم.

الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني

تمهيد إشكالي

تم إقرار سياسة إعداد التراب الوطني بهدف تحقيق تنمية متوازنة عبر المملكة مع مراعاة الفروق الاقتصادية والثقافية بين جهات المملكة.

- فما مدلول سياسة إعداد التراب الوطني، وما دوافعه؟
- وما أهم الاختيارات الكبرى التي واجهته؟
- وما دور الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني في التخفيف من التباينات المجالية؟

مفهوم إعداد التراب الوطني ودوافعه الأساسية

مفهوم إعداد التراب الوطني وأبعاده

مفهوم إعداد التراب الوطني

إعداد التراب الوطني: هي كل تهيئة تتهجها دولة ما على ترابها بهدف:

- تحقيق توزيع جغرافي أفضل للسكان والأنشطة الاقتصادية.
- التخفيف من حدة التباينات الجغرافية بين المناطق.
- تحقيق توازن بين عناصر المجال الأساسية (السكان، الأنشطة، الثروات).
- تحسين جودة المجال الذي يمارس فيه الإنسان أنشطته.

مكونات إعداد التراب الوطني وأبعاده

- المجال الجغرافي: تتوزع فيه الثروات الطبيعية، والموارد البشرية، والأنشطة الاقتصادية.
- المجال الاجتماعي: بمكوناته البشرية المختلفة (العادات، التقاليد، اللهجات) من حيث المستوى الاجتماعي، وهو يؤثر في المجالين الجغرافي والاقتصادي.
- المجال الاقتصادي: الأنشطة التي تميز المجال الجغرافي ويتفاعل معه المجال الاجتماعي.

هذه المكونات يختلف إعداد التراب الوطني في التعامل معها من منطقة لأخرى بحيث يراعي التنوع والاختلاف وفق وحدة دينامكية.

أهداف وتحديات سياسة إعداد التراب الوطني

انطلقت سياسة إعداد التراب في ثلاثة استحقاقات (تحديات) كبرى:

التحدي الديموغرافي

ويتمثل في:

- النمو الديموغرافي السريع.

- غلبة الفئة العمرية الشابة وارتفاع البطالة.
- التهميش والإقصاء الاجتماعي.
- التباينات السوسيو مجالية وتنامي الهجرة القروية.

التحدي الاقتصادي

ويتمثل في:

- ضعف التقنيات والأساليب والأطر الإنتاجية.
- ضعف وتيرة النمو الاقتصادي وإغفاله للمرودية والإنتاجية.
- تحديات العولمة.
- انتهاج اقتصاد السوق.

التحدي البيئي

ويتمثل في:

- الخصاص في الموارد الطبيعية (خاصة الماء).
- الاستغلال المفرط للثروات الطبيعية.
- التدهور البيئي (التصحر، التعرية، التلوث ...).
- تزايد حدة التقلبات المناخية (الجفاف).

إذن فسياسة إعداد التراب الوطني ستلعب دورا أساسيا في التخفيف من آثار الاختلالات المجالية، ومن التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجه المجال المغربي.

المبادئ الموجهة لإعداد الترب الوطني ودورها في تحديد الاختيارات الكبرى للإعداد

المبادئ الموجهة لسياسة إعداد التراب الوطني ومكوناتها

واجه تهيئ مخطط إعداد التراب الوطني مبادئ أساسية:

مبدأ تدعيم الوحدة الترابية

- استكمال الوحدة الترابية.
- توزيع الموارد العمومية بشكل متوازن بين الجهات.
- تدعيم التضامن بين المجالات المغربية وبين مكونات المجتمع.

مبدأ التنمية الاقتصادية والاجتماعية

- معرفة حاجيات السكان الاقتصادية والاجتماعية.
- التوفيق بين الاختيارات العمومية والفردية.
- توزيع الموارد العمومية حسب المناطق المعوزة والفئات الفقيرة.
- إحداث اندماج مهني بين مكونات النظام الإنتاجي.

مبدأ المحافظة على البيئة

- كون التنمية مرتبطة بالمحافظة على الموارد.
- توعية المواطنين والجماعات بأهمية محيطهم الطبيعي وضرورة المحافظة عليه.

www.adirassa.com

- وضع إطار قانوني يضمن حماية التراث الوطني الطبيعي.

مبدأ إشراك السكان في التسيير

- ضرورة استشارة وإشراك المواطنين في إنجاز مشاريع تهم مجالهم.
- استعمال المجال وفق مبدأ تكافؤ الفرص.
- عدم التركيز الإداري وتطوير أساليب التدبير.

هذه المبادئ تتكامل فيما بينها وعلى ضوئها تم تحديد الاختيارات الكبرى لإعداد التراب الوطني.

غايات المبادئ الموجهة لتبني إعداد التراب الوطني

بناء على المبادئ السابقة يمكن استخلاص الغايات التالية:

- تأهيل النسيج الاقتصادي.
- تغيير التوجهات السلبية لسوق الشغل.
- التحكم في ظاهرة الموارد الطبيعية.
- ترشيد استغلال الموارد الطبيعية.
- وضع حد لاختلال التوازن داخل البوادي بين الموارد والسكان.
- تحقيق تنمية بشرية.

الاختيارات الكبرى لإعداد التراب الوطني ودورها في تحقيق التنمية المستدامة

الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني

تنمية العالم القروي

- تنمية الأرياف اقتصاديا وتنمية مختلف مصادر الطاقة بها.
- توفير إطار قانوني لهذه التنمية.
- التخفيف من التباين بين المدن والقرى.

السياسة الحضرية

- تنمية المدن اقتصاديا وتخفيف التباين بينها.
- اعتماد التنمية الاجتماعية لتحسين التنمية الحضرية.
- محاربة دورا لصفيح.

حل إشكالية العقار

- التحكم في السوق العقارية بالمدن.
- إيجاد حل البنية العقارية (التجزئة) التي تعيق التنمية بالأرياف.

تأهيل الاقتصاد الوطني

- تشجيع الاستثمار وتحديث بنياته.
- إيجاد مرتكزات جديدة للتنمية في المجال القروي (تنويع الأنشطة الاقتصادية)، والحضري (تأهيل الصناعة، وإعادة انتشارها).

تأهيل الموارد البشرية

- محو الأمية ومحاربة تشغيل الأطفال.

www.adirassa.com

- تعميم التعليم وإصلاح مناهجه.
- تأهيل اليد العاملة والأطر والمهنيين خاصة الشباب.
- تحقيق توزيع جغرافي متكافئ لمؤسسات التعليم العالي ومعاهد التكوين.

تدبير الموارد الطبيعية والمحافظة على التراث

- ترشيد استعمال الموارد الطبيعية.
- إدماج التربية البيئية وترسيخ المسؤولية والمواطنة.
- صيانة التراث وحمايته وتوثيقه.
- هذه الاختيارات من شأنها تجاوز تحديات سياسة إعداد التراب الوطني.

دور الاختيارات الكبرى لإعداد التراب الوطني في تحقيق التنمية المستدامة

تلعب الاختيارات الكبرى أدوارا متعددة في تحقيق التنمية المستدامة، ومواجهة تحديات سياسة إعداد التراب الوطني، وذلك من خلال:

- الحد من ظاهرة الهجرة القروية، وذلك بتأهيل هذه المناطق اقتصاديا وإنشاء البنيات التحتية بها.
- التخفيف من الاكتظاظ بالمدن، وذلك بتأهيل المناطق القروية والنائية، وتنمية المدن وتخفيف نسبة البطالة.
- أن يصبح الاقتصاد قادرا على مواجهة المنافسة الخارجية وتحقيق مداخيل هامة.
- تعميم إنشاء البنيات التحتية لتحقيق تنمية اقتصادية وبشرية.
- الاستفادة من الموارد الطبيعية دون استنزافها.

هذه الاختيارات الكبرى لتحقيق غاياتها لا يمكن فصل الواحدة عن الأخرى، فهي اختيارات تكمل بعضها بعضا وترتبط فيما بينها داخل المجال المغربي وتعتبر ضرورية لتحقيق التنمية الشاملة.

الاختيارات المجالية لإعداد التراب الوطني ودوافعها

الدوافع الأساسية للاختيارات المجالية التي بنيت عليها سياسة إعداد التراب الوطني

تتعدد دوافع الاختيارات المجالية:

- تواجد مجالات ترابية ذات أهمية وطنية (اقتصاديا واستراتيجيا).
- التمييز بين هذه الوحدات الجغرافية مع ضرورة الإبقاء على خصوصيات الجهوية والمحلية وعدم تجزيء القضايا الترابية.
- توحيد المقاربات وتنسيق التدخلات على صعيد الجماعات المحلية أو في إطار شراكة وتعاون جماعي.

الاختيارات المجالية الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني وغاياتها

بالنظر إلى دوافع الاختيارات المجالية وضرورة التخفيف من الاكراهات التي يعرفها المجال المغربي تم تحديد المجالات الجغرافية الكبرى، كما يلي:

- الأقاليم الشمالية والشرقية: غاية إعدادها تدعيم البعد الاورو متوسطي وتأهيل المجالات الحدودية.
- المناطق الجبلية: غاية إعدادها المحافظة على الموارد الطبيعية وتحقيق التضامن المجالي.
- البحر والساحل: غاية إعدادها تعزيز الانفتاح على الخارج وتدبير الموارد البحرية والحفاظ عليها.
- المناطق الصحراوية: غاية إعدادها تحقيق الاندماج الجهوي وتدبير المجالات الهشة.
- المدارات المسقية: غاية إعدادها كسب رهان الأمن الغذائي وتحديات الانفتاح على السوق الخارجي.
- المناطق البور: غاية إعدادها تحقيق الفعالية الاقتصادية والتوازنات المجالية.

- الشبكة الحضرية: غاية إعدادها تأهيل الحواضر بإقرار تنمية شاملة ومندمجة.

هذه الاختيارات الكبرى ستلعب دورا أساسيا في التخفيف من الاكراهات التي يعرفها المجال المغربي والتغلب على التحديات التي تواجه المغرب عموما.

خاتمة

فشلت سياسة إعداد التراب الوطني في تحقيق أهدافها، لكنها تظل قاعدة للتهيئة الحضرية والريفية.

شرح المصطلحات

- التنمية المستدامة: ترشيد استغلال الموارد الطبيعية والمحافظة على التوازن البيئي.
- إدارة ترابية: يسيرها رؤساء السلطات الإقليمية والمحلية كالعامل والباشا والقائد.
- الجماعات المحلية: الجهات والعمالات والأقاليم والجماعات الحضرية والقروية.
- أجهزة المجتمع المدني: الجمعيات غير الحكومية.

التهيئة الحضرية والريفية – أزمة المدينة والريف وأشكال التدخل

تمهيد إشكالي

تعاني المدن والقرى المغربية من عدة مشاكل، اجتماعية واقتصادية وعلى مستوى التجهيزات الضرورية والخدمات الأساسية، وقد تم اعتماد التهيئة الحضرية والريفية، وسياسة إعداد التراب الوطني لمعالجة مشاكل الوسطين الحضري والقروي.

- فما هي مظاهر وعوامل أزمة المدن والأرياف المغربية؟
- وما هي أشكال التدخل لحل هذه الأزمة؟

أزمة المدينة المغربية وأشكال التدخل

تطور ظاهرة التمدين بالمغرب خلال القرن 20م وانعكاساتها

تزايدت نسبة الساكنة الحضرية بالمغرب حيث انتقلت من 5% سنة 1900م إلى 55% سنة 2004م، و قد تطورت ظاهرة التمدين خلال النصف الثاني من القرن 20م، حيث تزايد عدد المدن ومعه ظهرت مدن مليونية (الدار البيضاء، الرباط، طنجة ...) بسبب:

- ارتفاع نسبة التزايد الطبيعي.
- الهجرة القروية.
- توسع رقعة المجالات الحضرية.
- تحول مراكز قروية إلى مراكز حضرية.

وقد نتج عن تنامي ظاهرة التمدين انعكاسات أهمها

على المستوى المجالي

- تمركز جل المدن بالساحل والمناطق المنجمية والفلاحية.
- تعميق التفاوتات المجالية نتيجة الاستقطاب الحضري للمدن الكبرى.

على المستوى البيئي

- تزايد الطلب على الماء وتوسع المدن على حساب المساحات الخضراء.
- التلوث بأنواعه (الترابي، الهوائي، المائي، السمعي).

على المستوى الاجتماعي

- تزايد الطلب على السكن ونقص في التجهيزات والخدمات الاجتماعية الضرورية.
- ارتفاع نسبة البطالة والفقر.

على مستوى نسيج المدن

- انتشار مدن الصفيح والسكن العشوائي.
- تأثير ظاهرة التمدين في المجال ما يتسبب في عدة مشاكل ..

www.adirassa.com

تتعدد مظاهر أزمة المدينة المغربية

في المجال الاقتصادي

- الافتقار إلى المؤسسات الاقتصادية القوية (الشركات الكبرى).
- انتشار الأنشطة غير المهيكلة كتجارة الرصيف والباعة المتجولين.

ما يترتب عنه ضعف مردودية النشاط الاقتصادي، وانخفاض الدخل الفردي لدى معظم الساكنة.

في المجال الاجتماعي

- انتشار البطالة والسكن الغير اللائق.
- تنامي الفقر والتهميش والإقصاء.

في مجال التجهيزات

- نقص في الطرق والربط بالكهرباء والماء وشبكة الصرف الصحي.
- قلة المرافق العمومية (التعليمية، الصحية، الرياضية ...).
- ضعف قطاع النقل الحضري.

في المجال البيئي

- مشكل جمع ومعالجة النفايات.
- التلوث.
- تدهور المدن العتيقة.
- تراجع المساحات الخضراء وغياب التناسق الجمالي في النسيج العمراني.

أوضاع مزرية يتطلب حلها مصاريف هامة خاصة وأن ظاهرة التمدين السريع لا يوازيه حسن تدبير المدن.

عوامل أزمة المدينة المغربية

ترتبط أزمة المدينة المغربية بعوامل، من أبرزها:

- النمو الحضري السريع الناتج عن الهجرة القروية الكثيفة، ومعدل التكاثر الطبيعي الذي لم ينخفض بعد إلى المستوى المطلوب.
- النمو الاقتصادي البطيء، وسوء تدبير المدن، وضعف الاستجابة لحاجات السكان المتزايدة.

أشكال التدخل لمعالجة مشاكل المدينة

بعض أشكال التدخل القطاعي لتجاوز أزمة المدينة

في المجال الاقتصادي

- تشجيع الأنشطة المتيحة للدخل القار والمدرة لفرص الشغل والاستثمارات الخاصة.
- دعم المقاولات الصغرى والمتوسطة ومقاولات الشباب حاملي الشهادات.
- تشجيع التعاونيات الحرفية والإنتاجية وتنظيم معارض وأسابيع تجارية لتقوية الاقتصاد وخلق مشاريع إنمائية تخفف من البطالة.

في المجال الاجتماعي

- إطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية سنة 2005م
- إنشاء صندوق الحسن الثاني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

www.adirassa.com

- برنامج محاربة الفقر في الأوساط الحضرية وشبه الحضرية.
- برنامج السكن الاجتماعي (200 ألف سكن سنويا).
- برنامج مدن بدون صفيح (2004–2010م) لمحاربة أحياء الصفيح.

في مجال الـتجهيزات

- فتح أوراش عمومية لتوفير التجهيزات،
- تفويت بعض الخدمات (الكهرباء، الماء الشروب، التطهير ...) للشركات الأجنبية،
- تفويت النقل الحضري لبعض الشركات الأجنبية.

بعض أشكال التدخل في إطار التهيئة الحضرية

- تدابير قانونية: بإصدار عدة قوانين ومشاريع قوانين لتنظيم وتقنين عملية التعمير كقانون التعمير سنة 1952م
- تدابير مؤسساتية: من خلال تأسيس عدة مؤسسات متخصصة في مجال التعمير، منها: الوكالات الحضرية، ومجموعة التهيئة العمران.
- تدابير تقنية: تتمثل في إصدار مجموعة من الوثائق الموجهة للتهيئة الحضرية، وهي: التصاميم المديرية للتهيئة الحضرية، تصاميم التهيئة، تصاميم التنطيق.

بعض أشكال تدبير الإشكالية الحضرية من خلال سياسة إعداد التراب الوطني

- في المجال الاقتصادي: تدعيم تنافسية المدن ودعم الاقتصاد العصري والتقليدي، والاهتمام بالاقتصاد الغير المهيكل للرفع من فعالية الأنشطة الاقتصادية العصرية والتقليدية.
- في المجال الاجتماعي: محاربة الفقر والأمية، وتوفير الخدمات الاجتماعية، والقضاء على مظاهر الإقصاء الاجتماعي لتحسين مستوى التنمية البشرية.
- في المجال العمراني: محاربة السكن الغير اللائق بتخصيص الملك العام لمشاريع السكن، وتبسيط المساطر القانونية لسد العجز الكبير في ميدان السكن، وتحسين الشكل المورفولوجي للمدن.
- في مجال التخطيط الحضري: اعتماد مدونة التعمير وبرمجة مخططات وطنية للمدن الجديدة، وتبسيط المساطر الإدارية والقانونية لتوجيه توسع المدن وتبسيط المساطر الإدارية والتعجيل بتطبيق المخططات.

هذه التدابير المرتبطة ببرامج التهيئة الحضرية وإعداد التراب الوطني ستلعب دورا مهما في تنظيم آلمجالال داخل المدن وتدبير إشكالية التعمير بها، وحل أزمة المدينة المغربية في جميع المجالات.

مظاهر أزمة الأرياف وأشكال التدخل لحلها

مظاهر أزمة الريف المغربي

من مظاهر أزمة الأرياف المغربية:

في الميدان الاقتصادي

- ضعف مردود الفلاحة، وانتشار الزراعات البورية (المعتمدة مباشرة على الأمطار)، والمعيشية (الموجهة نحو السوق الداخلية).
- قلة الأنشطة الاقتصادية الأخرى كالصناعة والتجارة والخدمات ...

في الميدان الاجتماعي

- ضعف نسبة التمدرس والتغطية الصحية.
- ضعف نسبة التمدرس والتغطية الصحية.

www.adirassa.com

- ارتفاع نسبة الفقر والبطالة.
- استفحال ظاهرة الهجرة نحو المدن.
- ضعف الربط بالماء والكهرباء رغم تزايد نسبة الربط بهما.

في ميدان التجهيزات

- ضعف شبكة الماء الشروب والكهرباء والمواصلات والخدمات العمومية.
- العزلة والظروف السكنية الغير الملائمة.
- الاكراهات الطبيعية وضعف التقنيات والأساليب.

ترجع مظاهر الأزمة القروية ما إلى يلي:

- تهميش البادية المغربية من حيث التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- تعاقب سنوات الجفاف منذ مطلع ثمانينيات القرن 20.
- سوء تسيير الجماعات القروية.
- معاناة الأرياف من الإهمال والإقصاء في التنمية والتحديث.
- ارتباط أغلبية القرى بالزراعات المعيشية.
- الاكراهات الطبيعية والعزلة.

أشكال التدخل القطاعية لمعالجة مشاكل الأرياف

برامج التنمية الاقتصادية

- برامج التنمية المندمجة للمجال الريفي.
- مخطط تدبير موارد الأراضي البورية ومكافحة التصحر.
- برنامج الاستثمار الفلاحي في المناطق البورية.
- البرنامج الوطني لمكافحة التصحر وآثار الجفاف.

الهدف من هذه البرامج التخفيف من قسوة الظروف الطبيعية وتهيئة المجال الريفي.

برامج التنمية الاجتماعية

- الأولويات الاجتماعية.
- المبادرة الوطنية للتنمية البشرية.
- البرنامج الاجتماعي للقرب.

الهدف من هذه البرامج تحسين مستوى عيش السكان وتوفير فرص حياة أفضل.

برامج التجهيزات والخدمات العمومية

- برنامج تزويد العالم القروي بالماء الشروب.
- برنامج كهربة البوادي.
- البرنامج الوطني للطرق القروية.
- تشييد السدود ومد قنوات الري.
- بناء المدارس والمستوصفات.

الهدف من هذه البرامج فك عزلة الأرياف، وتحسين وضعية التجهيزات بها.

www.adirassa.com

تدابير التهيئة الريفية وسياسة إعداد التراب الوطني لمعالجة أزمة الأرياف

أشكال تدخل التهيئة القروية

من أشكال تدخل التهيئة القروية:

- بناء السدود.
- إصلاح ميثاق الاستثمار الفلاحي.
- وضع برامج التهيئة الريفية.

كما تم اعتماد عدة برامج لتهيئة الأرياف منها:

- مشروع التنمية الاقتصادية للريف الغربي.
- مشروع حوض سبو.
- مشروع إنعاش وتنمية أقاليم الشمال اقتصاديا واجتماعيا.
- إستراتيجية 2020 للتنمية القروية.

أهداف هذه المشاريع

من بين أهداف هذه المشاريع:

- القضاء على مظاهر الإقصاء والتهميش والحد من الهجرة القروية.
- تهيئة المجال الفلاحي والرفع من القدرة الإنتاجية وتنويع الأنشطة الاقتصادية.
- التخفيف من الاكراهات الطبيعية وحماية البيئة والموارد.
- توسيع المساحة المسقية وإدخال زراعات صناعية.
- تحسين الدخل بخلق مناصب شغل.

من أشكال تدخل سياسة إعداد التراب الوطني

ركزت برامج معالجة مشاكل الريف حسب التصميم الوطني لإعداد التراب على:

- تدارك تأخر الأرياف اجتماعيا من خلال توفير التجهيزات والمرافق العمومية.
- تأهيل المناطق الهشة والمهمشة خاصة الجبال والواحات والسهوب.
- تنمية الأرياف اقتصاديا من خلال تنمية الفلاحة تنويع الأنشطة الاقتصادية.
- تنمية المناطق البور باقتراح حلول اقتصادية ناجعة لتأطير الفلاحين.

خاتمة

رغم الجهود المبذولة، لا تزال المدن والبوادي المغربية تعرف عدة صعوبات، يضاف إليها مشكل الماء والتصحر الذي يعاني منه المغرب كأحد بلدان العالم العربي.

شرح المصطلحات

- التهيئة الحضرية: أشكال تدخل الدولة بالوسط الحضري.
- التهيئة الريفية: جميع المشاريع والبرامج المنجزة بالوسط الريفي.
- المدينة: مجال جغرافي يتميز بتجمع سكاني مهم نسبيا، وبسيادة القطاعين الثاني والثالث.

www.adirassa.com

- القرية: مجال جغرافي يتميز بتجمع سكاني صغير، وبغلبة القطاع الأول.
- الإقصاء الاجتماعي: ضعف الاستفادة من الخدمات العمومية.
- ترييف المدن: وجود بعض مظاهر البداوة في المدن كالباعة المتجولين، والسكن غير اللائق، وتربية الدواجن والمواشي ...

العالم العربي – مشكل الماء وظاهرة التصحر

تمهيد إشكالي

تواجه العالم العربي مجموعة من التحديات من أهمها مشكل الماء وفقدان الأراضي الزراعية بسبب ظاهرة التصحر، بالإضافة إلى مشكل التلوث، ومن المنتظر أن تزداد حدة هذه المشاكل مستقبلا.

- فكيف تتوزع الموارد المائية بالعالم العربي؟
- وأين تتجلى مظاهر وأبعاد أزمة الماء؟
- وما هي مظاهر التصحر وتحدياته في العالم العربي؟
- وما هي التدابير المتخذة لمواجهة هذه الظاهرة؟

توزيع الموارد المائية في العالم العربي ومظاهر الخصاص المائي

توزيع الموارد المائية في العالم العربي وعوامله

تعتبر التساقطات أهم مصدر للمياه في العالم العربي (82%) مقارنة مع المياه السطحية (16.1%) والجوفية (1.5%) وغيرها من المصادر الأخرى (0.3%)، ويختلف توزيع الموارد المائية حسب الأقاليم حيث تتركز 53.11% منها ببلدان النيل والقرن الإفريقي، و31.29% ببلاد الشام والعراق، و13.05% ببلدان المغرب العربي، وفي المرتبة الأخيرة تأتي شبه الجزيرة العربية ب2.51%، كما يختلف التوزيع حسب الدول، فإذا استثنينا العراق والسودان ومصر التي تستفيد من التزويد الخارجي، فإن باقي دول العالم العربي تعاني من قلة الماء، إما بسبب صغر المساحة أو قحولة المناخ.

بعض مظاهر الخصاص المائي بالعالم العربي

يعد العالم العربي من أفقر مناطق العالم على مستوى المياه رغم توفره على 10.2% من مساحة العالم، و5% من سكانه، وتتجلى مظاهر الخصاص المائي بالعالم العربي في:

- عدم توفره سوى على 0.5% من مجموع المياه المتجددة في العالم.
- ضعف متوسط نصيب الفرد من المياه (1000م³) مقارنة بالمتوسط العالمي (7700م³)، بل إن هناك بعض الدول التي ينخفض فيها إلى اقل من 500م³ سنويا خاصة بشبه الجزيرة العربية.

ويمكن تقسيم دول العالم العربي حسب وضعيتها المائية إلى ثلاث مجموعات:

- المجموعة الأولى: تتكون من الدول في وضعية جيدة ، لأن نصيب الفرد من الماء يفوق 2000م³ في السنة، وهي العراق والسودان وموريتانيا.
- المجموعة الثانية: تضم الدول في وضعية متوسطة، لأن نصيب الفرد فيها يتراوح بين 1000 و2000م³ في السنة، وهي جزر القمر ولبنان والصومال والمغرب ومصر.
- المجموعة الثالثة: تضم باقي الدول العربية التي هي في وضعية صعبة وخصاص مائي، لأن نصيب الفرد يقل عن 1000م³ في السنة، وهي أقطار شبه الجزيرة العربية والخليج العربي إضافة إلى الجزائر وتونس.

www.adirassa.com

الأبعاد الديموغرافية والاقتصادية والإستراتيجية لمشكل الماء في العالم العربي

البعدان الديموغرافي والاقتصادي لمشكل الماء بالعالم العربي

يعد التطور السريع للسكان في العالم العربي من بين العوامل التي ساهمت ومازالت تساهم في تراجع حصة الفرد من الماء مما يهدد بخصاص مائي خطير في المستقبل، ويؤكد ذلك تطور الوضع المائي بهذه الأقطار ما بين 1950 و1990م، والذي انخفضت فيه حصة الفرد بشكل خطير من 4183م³ إلى 1303م³، ومن المتوقع أن تستمر في الانخفاض حسب توقعات 2025م لتصل إلى 553.8م³، كما أن تطور الأنشطة الاقتصادية بهذه البلدان يساهم في الرفع من استهلاك الموارد المائية، حيث تستحوذ الفلاحة على 88.6% متبوعة بالاستهلاك المنزلي 6.4%، فالصناعة 5%، وتؤكد التوقعات المستقبلية أن ضغط هذه القطاعات سيؤدي إلى تزايد الطلب على الماء خصوصا بالمدن الكبرى التي تعرف ضغطا سكانيا.

البعد الاستراتيجي لمشكل الماء في العالم العربي

يتجسد هذا البعد بوضوح في منطقة الشرق الأوسط التي بدأت تظهر بها معالم أزمة مائية بسبب القحولة وعدم كفاية الأراضي الزراعية، ويتضح هذا الوضع في السياسة التي ينتهجها الكيان الإسرائيلي في الاستحواذ على مياه المنطقة، بالإضافة إلى الأزمات الكبرى الأخرى حول تقاسم المياه، فهناك:

- مشكل تقاسم مياه حوض النيل بين مصر والسودان وأثيوبيا.
- مشكل توزيع مياه نهري دجلة والفرات بين العراق وسوريا وتركيا.
- مشكل توزيع مياه نهر الأردن بين سوريا والأردن ولبنان والكيان الصهيوني.

هذا الوضع يطرح فكرة إعادة رسم الحدود مستقبلا بين دول المنطقة على الموارد المائية.

مظاهر التصحر بالعالم العربي وأبعادها الخطيرة

مظاهر وعوامل ظاهرة التصحر عالميا

التصحر هو تدهور الأراضي الزراعية، حيث تفقد خصوبتها وقدرتها على الإنتاج بيولوجيا واقتصاديا، بسبب القحولة والجفاف، وهي ظاهرة تهم المناطق الجافة وشبه الجافة والمناطق المدارية شبه الرطبة، ومن بين مظاهر التصحر وأخطاره، هناك:

- نضوب المياه من خلال جفاف العيون والأنهار والآبار.
- الترمل والإقحال وتدهور الغطاء النباتي.
- تراجع خصوبة التربة بسبب فقدانها للعناصر المعدنية والعضوية.
- تملح التربة، أي تزايد نسبة الملوحة بها.

ومن أسباب تزايد حدة هذه الظاهرة نجد:

- أسباب طبيعية: تتلخص في التغيرات المناخية وتنامي ظاهرة الإقحال المناخي ومختلف عوامل التعرية.
- أسباب بشرية: يمكن تلخيصها في مجمل الأنشطة البشرية التي تتسم بالاستغلال المفرط للأرض.

وتتضح خطورة التصحر وانعكاساته السلبية على الإنسان في:

- تراجع مساحة الأراضي الصالحة للزراعة وحصة الفرد من المياه.
- عدم قدرة التربة على التجدد والإخصاب والعطاء.

مظاهر التصحر بالعالم العربي

من مظاهر التصحر في العالم العربي نجد:

- 35.7 مليون هكتار من الأراضي الزراعية بالعالم العربي واقعة تحت تأثير التصحر، وهو ما يعادل 18% من مجموع المساحة الصالحة للزراعة، وتتضح هذه الظاهرة خاصة بالمناطق الموجودة على أطراف الصحراء الإفريقية الكبرى.
- 68.4% من الأراضي العربية متصحرة، و20% مهددة بالتصحر بينما لا تتعدى الأراضي غير المتصحرة 11.6% من مجموع مساحة المنطقة العربية.
- هناك دول بكاملها تعتبر أراضي متصحرة، مثل البحرين والكويت والإمارات وقطر، بينما هناك 10 دول تتراوح فيها نسبة الأراضي المتصحرة ما بين 60% و98% مثل مصر وجيبوتي والسعودية والجزائر والأردن واليمن والمغرب، كما أن هناك دول مثل الصومال وسوريا والعراق أكثر من 50% من أراضيها مهددة بالتصحر.

التدابير والجهود المبذولة لمواجهة ظاهرة التصحر بالعالم العربي

لمكافحة التصحر بالعالم العربي تم اتخاذ مجموعة من التدابير، فعلى:

- المستوى التقني: بدأت العناية بالتشجير (مشروع إنشاء الحزام الأخضر)، وتثبيت الرمال المتحركة، وحماية التربة من التعرية، وبناء المصدات الترابية والنباتية والجدارية، إضافة إلى الزراعة حسب منحنيات التسوية، والعمل بنظام الدورة الزراعية.
- المستوى الاقتصادي: تمت صيانة الإنتاج في المراعي والزراعة البورية والمسقية، ووضع خطط وطنية لمحاربة التصحر في إطار مشروع التنمية البشرية.
- المستوى الاجتماعي: التركيز على محاربة الفقر وتحسين المستوى المعيشي للسكان بالمناطق الجافة، ومكافحة الأمية والجهل ونشر الوعي بخطورة التصحر.
- المستوى الدولي والإقليمي: مصادقة الدول العربية على الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر، وإنشاء المركز العربي لدراسة المناطق الجافة والأراضي القاحلة.

خاتمة

إذا كانت المنطقة العربية تعاني من خصاص في الموارد المائية وتواجه ظاهرة من أخطر الظواهر الطبيعية، فإنها في المقابل تتوفر على ثروات طبيعية مهمة مثل البترول، غير أنها تتوزع بشكل غير منتظم بين دول المنطقة، كما أنها لا تستغل بشكل جيد لتنمية المنطقة اقتصاديا واجتماعيا.

أوروبا من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى أزمة 1929م

تمهيد إشكالي

أدى اشتداد التنافس الإمبريالي والأزمات التي ارتبطت به إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى التي نتجت عنها تحولات عميقة.

- ما هي نتائج ومراحل هذه الحرب؟
- ما التطورات التي عرفتها أوربا من نهاية الحرب إلى أزمة 1929م؟

مراحل الحرب العالمية الأولى ونتائجها

مرت الحرب العالمية الأولى بمرحلتين أساسيتين

المرحلة الأولى ما بين 1914 و1917م

تميزت بتفوق وانتصارات دول المحور بزعامة ألمانيا بفعل قوتها العسكرية البرية والبحرية (الدبابات، الطائرات الحربية، الغواصات، بنادق التكرار...)، كما استخدمت خلالها الثورة العربية الكبرى ضد الإمبراطورية العثمانية.

المرحلة الثانية ما بين 1917 و1918م

تميزت بانسحاب روسيا من الحرب بعد قيام الثورة البولشفية في مارس 1917م إثر هزائمها المتتالية، وتفاقم الأوضاع الداخلية، وبداية 1917م وسعت ألمانيا نطاق حرب غواصاتها لتشمل جميع السفن التجارية للدول المحايدة المتجهة إلى دول الوفاق بما فيها سفن الولايات المتحدة الأمريكية، ومع دخول هذه الأخيرة الحرب قلب الكفة لصالح الحلفاء الذين انتصروا باستعمال أسلحة جديدة كالدبابات والمدافع والطائرات والغازات السامة، فعقدت معاهدة بريست ليتوفسك سنة 1918م التي أقرت رسميا إنهاء الحرب على ألمانيا.

خلفت الحرب العالمية عدة نتائج

الخسائر البشرية

تسببت الحرب في خسائر بشرية كثيرة بسبب ارتفاع عدد القتلى (10مليون قتيل) وأعداد هائلة من المعطوبين والجرحى والمفقودين مما أدى إلى انتشار ظاهرة الشيخوخة وتراجع نسبة السكان النشطين.

النتائج الاقتصادية

خلفت الحرب خسائر اقتصادية جسيمة بعد تدمير البنيات الاقتصادية والاجتماعية (كالمعامل والمساكن والأراضي الفلاحية والطرق)، مما أدى إلى تراجع الإنتاج الفلاحي والصناعي، وانتشار الفقر والبطالة، وقد عاشت الدول المتحاربة أزمة مالية خانقة بسبب نفقات الحرب الباهضة، فازدادت مديونية الدول الأوربية بعد لجوئها للاقتراض من الخارج، كما ركزت بعض الدول على مستعمراتها لتنشيط اقتصادها، ومقابل التراجع الأوربي استفادت دول أخرى من الحرب كالولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

النتائج السياسية

فككت الأنظمة الإمبراطورية القديمة، وسقطت الأسر الاقطاعية الحاكمة بها (روسيا، ألمانيا، النمسا المجر ...)، كما تغيرت الحدود الترابية للقارة الأوربية بظهور دول جديدة، وقامت الثورة الروسية التي طبقت أول نظام اشتراكي، وعقد مؤتمر للصلح بقصر فرساي سنة 1919م الذي فرضت معاهداته شروطا قاسية على الدول المنهزمة، كما أنشئت عصبة الأمم لنشر السلم والتعاون انطلاقا من المبادئ 14 للرئيس الأمريكي ولسون.

يتضح من المعاهدات التي أعقبت هذه الحرب أن الدول التي فرضت عليها أكثر الشروط قسوة هي ألمانيا والنمسا–هنغاريا

التطورات بأوربا من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى أزمة 1929م

التطورات السياسية بروسيا

تمكن البلاشفة بزعامة لينين بعد الإطاحة بالنظام القيصري (نيكولا الثاني) في مارس 1917م من الاستيلاء على السلطة في شهر أكتوبر من نفس السنة، وقد وضع البلاشفة برنامجا ثوريا تضمن الانسحاب من الحرب العالمية الأولى ومنع الملكية الخاصة وذلك بتأميم وسائل الإنتاج ممهدا لبناء مجتمع اشتراكي، وقد أدت قرارات لينين إلى ظهور معارضة داخلية تزعمتها الفئات المتضررة من الثورة كالملاكين الكبار وقادة الجيش بدعم من الدول الرأسمالية، مما أدى إلى اندلاع حرب أهلية بين جيش الثورة (الجيش الأحمر) والجيش الأبيض الذي كونته القوى المضادة غير أن التنظيم المحكم لزعماء الثورة وانعدام التنسيق بين القوات المناوئة عجل بالنصر النهائي للبلشفيين بعد حرب دامت 3سنوات، وترسيخ النظام الاشتراكي بروسيا، بعد القيام بعدة إجراأت: كشيوعية الحرب، ثم تطبيق السياسة الاقتصادية الجديدة.

وضعية بعض الدول الأوربية بعد الحرب العالمية الأولى

فرنسا

خرجت فرنسا ضعيفة من الحرب العالمية الأولى بسبب تضرر اقتصادها، فارتفعت أسعار المواد الغذائية والمواد المصنعة، وانتشر التضخم نتيجة اختلال التوازن بين العرض والطلب (بين كمية الإنتاج والكتلة النقدية)، ومن الناحية السياسية عمت الإضرابات والاحتجاجات النقابية، فواجهتها الدولة بالقمع خوفا من قيام ثورة شبيهة لما حدث بروسيا، كما أن الحكومة عاشت صعوبات لعدم تحقيق توافق سياسي بين أحزابها الوطنية، ورافق كل ذلك نهج سياسة صارمة اتجاه ألمانيا وتكثيف استغلال خيرات المستعمرات.

ألمانيا

عرفت ألمانيا بعد الحرب أزمة اقتصادية خانقة بعد تراجع الإنتاج الصناعي، وتزايد الدين الخارجي، وثقل تعويضات الحرب، مما أدى إلى موجة من الاحتجاجات كانت حكومة فيمار المنتخبة عاجزة عن مواجهتها خاصة بعد اندلاع ثورة الشيوعيين (السبارطاكيين)، وقد هيأت الأزمة الاقتصادية والسياسية بألمانيا الظروف لبروز الحزب النازي بزعامة هتلر الذي مهد لتصاعد التطرف السياسي، فاستطاع الفوز في انتخابات سنة 1933م والجمع بين كل السلطات سنة 1934م.

إيطاليا

بالإضافة إلى الأزمة السياسية عرفت إيطاليا تراجع الإنتاج الصناعي، وازدياد الدين الخارجي، مما أدى إلى تراجع قيمة العملة (الليرة)، وانخفاض الأجور وتدهور القدرة الشرائية للمواطنين، فانتشر السخط الاجتماعي مما عزز مكانة الحزب الفاشي بزعامة موسيليني الذي استطاع الوصول لرئاسة الوزراء سنة 1922م، ووضع دعائم الديكتاتورية الفاشية.

انعكاسات أزمة 1929على الأوضاع بأوربا

انطلقت أزمة اقتصادية كبرى من بورصة وول ستريت في نيويورك بانهيار مفاجئ لأسعار الأسهم يوم الخميس 24 أكتوبر 1929م (الخميس الأسود)، بعد اختلال العرض والطلب في بيع الأسهم، مما أدى إلى إفلاس المضاربين والمساهمين والبنوك، ونظرا لارتباط الميدان المالي بباقي القطاعات الاقتصادية (الفلاحة، والصناعة، والتجارة) فقد انتقلت إليها الأزمة، فانتقلت الأزمة من الولايات المتحدة

www.adirassa.com

الأمريكية إلى باقي البلدان الرأسمالية المرتبطة بها وعلى رأسها إلى أوربا وخاصة ألمانيا، النمسا، انجلترا فرنسا واليابان ... نظرا لارتباطها الوثيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، بسبب:

- سحب أمريكا لرساميلها وقروضها.
- نهج الدول سياسة الحمائية تجاه المنتجات الأجنبية (تضرر اليابان).
- توقف الإعانات والمساعدات المقدمة لبعض الدول بعد الحرب (للنمسا وألمانيا).
- وقد تعددت نتائج الأزمة الاقتصادية بأوربا، منها:
- تكدس الإنتاج وانخفاض الأسعار.
- إفلاس المقاولات والشركات والمصانع.
- تراجع قيمة الصادرات وعجز في الميزان التجاري.
- تسريح العمال لخفظ الإنتاج.
- ارتفاع أعداد العاطلين وانخفاض القدرة الشرائية، ما نتج عنه تنظيم مسيرات نحو المدن الكبرى تحولت إلى إضرابات ومظاهرات دموية.
- توطيد الأنظمة الديكتاتورية الفاشية والنازية لسلطتها في إيطاليا وألمانيا.

ونظرا للارتباط الوثيق لغالبية دول العالم مع أوربا كمستعمرات فإن الأزمة انتقلت إليها كنتيجة حتمية لتشمل الأزمة كل العالم.

خاتمة

ساهمت مخلفات الحرب العالمية الأولى ونتائج الأزمة الاقتصادية العالمية في حدوث تحولات كبرى بأوربا أضعفت الأنظمة الديمقراطية وسهلت وصول الديكتاتوريات للحكم ممهدة لاندلاع حرب عالمية ثانية.

شرح المصطلحات

- نيقولا الثاني: آخر إمبراطور لروسيا القيصرية، تم الإطاحة بحكمه بعد ثورة العمال والجيش في مارس 1917م.
- لينين: واسمه الحقيقي فلاديمير اليتش اوليانوف زعيم الثورة البولشفية.
- موسوليني: زعيم ايطالي عينه ملك ايطاليا على رأس الحكومة سنة 1922م، أقام نظاما ديكتاتوريا بعد أن جمع جميع السلطات بيده بداية الثلاثينات.
- جمهورية فيمار: جمهورية ديمقراطية قامت بألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1919م.

الحرب العالمية الثانية – الأسباب والنتائج

تمهيد إشكالي

انطلقت الحرب العالمية الثانية مع الهجوم الألماني على بولونيا في فاتح شتنبر 1939م، ليتسع ذلك الخلاف بإعلان فرنسا وإنجلترا الحرب على ألمانيا، وقد تعددت أسباب ومراحل هذه الحرب التي انتهت بإلقاء قنبلتين ذريتين على اليابان.

- فما هي أسباب هذه الحرب، ومراحلها؟
- وما هي أبرز نتائجها؟

أسباب الحرب العالمية الثانية

الأسباب الغير مباشرة للحرب العالمية الثانية

- الأزمة الاقتصادية وما خلفته من تدهور لاقتصاديات الدول الأوربية خاصة ألمانيا.
- معاهدة فرساي بشروطها القاسية التي استهدفت إضعاف ألمانيا عسكريا.
- خرق هتلر منذ وصوله إلى السلطة سنة 1933م لشروط فرساي (الرفع من عدد الجنود، اعتماد التجنيد الإجباري، تطوير العتاد الحربي...).
- ضمه لعدة مناطق بأوربا: إقليم السار سنة 1936م، النمسا سنة 1938م (ضمن ما عرف بقضية الأنشلوس) والسوديت بتشيكوسلوفاكيا.
- إقامته لتحالفات مع الديكتاتوريات (إيطاليا واليابان) منذ سنة 1937م لتنفيذ برنامج الحزب النازي (المجال الحيوي).
- انسحاب الدول الثلاث من عصبة الأمم المتحدة.
- التوسعات اليابانية في جنوب شرق آسيا (الصين).

ساهمت هذه الأحداث وخاصة التوسعات في التمهيد الغير المباشر للحرب العالمية الثانية.

الأسباب المباشرة للحرب العالمية الثانية

زيادة توتر العلاقة بين ألمانيا وفرنسا بعد عقد الأخيرة لتحالف عسكري مع الاتحاد السوفياتي والذي اعتبرته ألمانيا موجها ضدها، وبالتالي تصميم هتلر على استعادة عدة مناطق كانت قد انتزعت منه (رينانيا وممر دانتزيك ببولونيا المطل على بحر البلطيق) بدعوى أن أغلبية سكانه ألمان، لكن كان الهدف الأساسي والحقيقي هو الرغبة في الاستيلاء على بولونيا لضمان التزود بالمواد الغذائية وتوسيع المجال الحيوي في اتجاه الشرق (روسيا) الغني بالفحم، لينقض بذلك معاهدة عدم الاعتداء مع بولونيا سنة 1934م، ويعقد حلف الفولاذ مع إيطاليا سنة 1939م ويجتاح الأراضي البولونية لتعلن فرنسا وإنجلترا الحرب على ألمانيا.

تضافرت إذن العوامل الغير المباشرة مع المباشرة وأدت مجتمعة إلى اندلاع حرب عالمية ثانية، التي مرت من مرحلتين.

المراحل الكبرى للحرب العالمية الثانية

المرحلة الاولى ما بين 1939 و1942م

تميزت هذه المرحلة باعتماد الحرب الخاطفة (المباغتة)، وشملت جبهات عدة في آسيا وأوربا:

- الهجوم الايطالي الألماني على فرنسا واكتساحها وتوقيعها الهدنة مع دول المحور.
- شن هجوم جوي على المدن الإنجليزية بما فيها لندن دام ثلاثة أشهر نتج عنه خسائر بشرية ومادية، وأمام صمود الدفاع الإنجليز نقل هتلر نشاطه العسكري إلى الجبهة المتوسطية.
- احتلال إيطاليا لألبانيا ويوغسلافيا واليونان ودخولها إلى مصر، لكن الإنجليز تمكنوا من طرد الإيطاليين منها رغم تركز الألمان في عدة مناطق من مصر.
- الهجوم الألماني على الاتحاد السوفياتي وتدميرها للسلاح الجوي السوفيتي على الأرض (عملية باربروسا)، ووصول الألمان إلى مشارف موسكو، وعجزها عن التقدم بسبب قساوة المناخ والمقاومة السوفيتية، وخلف هذا الهجوم خسائر مادية وبشرية كبيرة.
- الهجوم الياباني على القواعد الأمريكية بالمحيط الهادي (بيرل هاربر 1941) وإعلان روزفلت الحرب على اليابان.

بفضل اعتماد ألمانيا أسلوب الحرب الخاطفة واستعمال دول المحور أسلحة جد متطورة جوا وبرا وبحرا حققت ألمانيا وحليفاتها انتصارات كبيرة خلال هذه المرحلة.

مميزات وتطورات الحرب العالمية الثانية في المرحلة الثانية

تميزت المرحلة الثانية من الحرب العالمية الثانية بشمولية الحرب لأراضي القارات الأربع، وبحار ومحيطات العالم خاصة بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب، ورغبة كل معسكر في الانتصار، وشملت الحرب أيضا جبهات عدة:

انتصار الحلفاء في معركة العلمين 1942م بمصر وتقدم القوات الانجليزية نحو طرابلس حيث إلتقت بجيوش الحلفاء القادمة من الدار البيضاء، وبالتالي طرد قوات المحور من ليبيا ومصر وتونس سنة 1943م.

انتصار المقاومة السوفييتية في ستالينغراد على ألمانيا وتحرير الجيش الأحمر للأراضي السوفييتية.

تشكيل التحالف الأكبر بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي وإنجلترا، وشن هجوم على الألمان حررت بموجبه فرنسا واستلمت ألمانيا، فتم إعلان الحرب على اليابان.

كثفت الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي هجومها على اليابان برا وبحرا وجوا ما بين 1944م و1945م نتج عنه هزائم متتالية لليابان وإغراق 4 حاملات طائرات يابانية، واستعاد الحلفاء عدة مناطق (غينيا الجديدة، الفلبين).

رفض اليابان الاستسلام بعد الإنذار الموجه لها من الولايات المتحدة فتم إلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما في 6 غشت وناكازاكي في 9 غشت سنة 1945م ما أسفر عن استسلام اليابان.

كان استخدام القنبلة الذرية آخر فصل من فصول هذه الحرب، وقد ساهم التفوق اللوجستيكي الأمريكي والمقاومة السوفييتية في تغير الحرب لصالح الحلفاء لتنتهي الحرب مخلفة خسائر مادية وبشرية كبيرة.

خلفت الحرب نتائج بشرية ومادية وسياسية

النتائج المادية والبشرية للحرب العالمية الثانية

- الخسائر البشرية: ارتفاع أعداد القتلى في صفوف المدنيين والعسكريين خاصة بالاتحاد السوفياتي، بولونيا، ألمانيا، يوغسلافيا، إيطاليا بسبب استعمال أسلحة متطورة، والنتيجة: نزيف ديموغرافي، وتراجع الساكنة النشيطة، وتدني نسبة الولادات والتأثير على الهرم العمري.
- الخسائر المادية: تدمير المدن والبنيات التحتية الإنتاجية (المعامل، المزارع، الطرق ...) بأوربا، والنتيجة: انخفاض الإنتاج وصرف إمكانات مالية كبيرة لإعادة إنشاء البنيات، وارتفاع تكلفة الحرب من الناتج الوطني الخام الإجمالي للدول الأوربية، مما أدى إلى

www.adirassa.com

ارتفاع مديونيتها باللجوء إلى الاقتراض، ارتفاع الأسعار، وتدني مستوى معيشة الساكنة.

اختلفت الآثار الاقتصادية والمادية بين البلدان المشاركة في الحرب بحيث في الوقت الذي تضررت فيه البلدان الأوربية التي دارت الحرب فوق أراضيها ودمرت بنياتها الإنتاجية والتحتية، استفادت خاصة الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان المحايدة التي شغلت آلياتها الإنتاجية لتموين الحاجيات الحربية والغذائية للبلدان الأخرى، وقد أثرت الحرب العالمية الثانية على الأنشطة الاقتصادية للدول المتحاربة، حيث استنزفت مواردها الطاقية والمعدنية والفلاحية ما نتج عنه تزايد قوة الولايات المتحدة الأمريكية.

النتائج السياسية للحرب العالمية الثانية

أدت الحرب العالمية الثانية إلى تغيير موازين القوى على الصعيد العالمي، حيث عقد الحلفاء عدة مؤتمرات خلال وبعد الحرب العالمية الثانية للاتفاق على خريطة ما عالم بعد الحرب (مؤتمري يالطا وبوتسدام)، وكانت النتيجة تغير خريطة أوربا حيت توسعت مساحة عدة دول (الاتحاد السوفياتي، بولونيا، بلغاريا، فرنسا، ويوغسلافيا)، في حين فقدت أخرى أراضيها (اليابان، النمسا، وألمانيا).

تقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق نفوذ خاضعة للدول الأربعة (إنجلترا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي)، وبنفس الطريقة قسمت العاصمة برلين وفيينا.

ومن أجل تجاوز مخلفات الحرب أنشأت الدول العظمى أثناء عقد مؤتمر سان فرانسيسكو سنة 1945م هيأة الأمم المتحدة التي تشكلت من عدة أجهزة: كالجمعية العامة، ومجلس الأمن، ومحكمة العدل الدولية، بالإضافة إلى مؤسسات متخصصة: كمنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الشغل الدولية، وصندوق النقد الدولي، حيث عوضت عصبة الأمم، وكان من أهدافها:

- حفظ السلم الدولي وحل النزاعات التي تحل به لتفادي قيام حرب مماثلة.
- تعزيز حقوق الأفراد بلا تمييز واحترام الحريات.
- تحقيق التعاون الدولي لحل القضايا ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية.

خاتمة

أدت الحرب العالمية الثانية إلى انقسام العالم إلى معسكرين مختلفين اقتصاديا وإيديولوجيا: الغربي الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقي الاشتراكي بزعامة الإتحاد السوفياتي، وساد التوتر بين المعسكرين ضمن ما اصطلح عليه بالحرب الباردة حيث سعى كل معسكر إلى تكوين أحلاف عسكرية عبر العالم وتسابق خلالها الطرفان نحو التسلح.

نظام الحماية بالمغرب والاستغلال الاستعماري

تمهيد إشكالي

فرضت الحماية الفرنسية والاسبانية على المغرب سنة 1912م، والتي تعهدت خلالها الدول الاستعمارية بحمايته والحفاظ على استقلاله تحت سيادة السلطان، غير أن واقع التدخل في المغرب والاستغلال الذي تعرض له يعاكس ما جاء به ليوطي في هذا الصدد، وواجه المغرب الاستعمار عسكريا وسياسيا.

- فما هي الظروف التي أدت إلى فرض الحماية على المغرب؟
- وما هي مراحل احتلال البلاد، والمقاومة التي واجهته؟
- وما انعكاسات الاستغلال الاستعماري على المغرب؟

ظروف فرض الحماية الأجنبية على المغرب وأسسها

أهم مظاهر التدخل الأجنبي في المغرب قبل سنة 1912م

تنافست عدة دول حول المغرب، وخاصة منها: فرنسا، اسبانيا، إنجلترا وألمانيا، ترتب عنه عقد عدة اتفاقيات وتسويات ومؤتمرات لإنهاء الخلاف قبل 1912 منها:

- الاتفاق الفرنسي الايطالي حول المغرب وليبيا سنة 1902م.
- الاتفاق الفرنسي الانجليزي حول المغرب ومصر سنة 1904م.
- مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م حققت فيه فرنسا واسبانيا مكاسب سياسية واقتصادية.
- الاتفاق الفرنسي الألماني سنة 1911م حول المغرب وجزء من الكونغو اعترفت فيه ألمانيا بحق إدخال إصلاحات بالمغرب.

وخلال هذه الفترة احتلت عدة مناطق من المغرب، منها:

- احتلت فرنسا الدار البيضاء ووجدة سنة 1907م، والرباط سنة 1911م.
- تدخلت اسبانيا في شمال المغرب منذ سنة 1909م.

مضمون معاهدة الحماية الفرنسية المغربية في 30 مارس 1912م

في الوقت الذي كان فيه المغرب يعاني من أزمات اقتصادية واجتماعية (الديون الخارجية، ارتفاع الأسعار، توالي سنوات الجفاف، ثورات القبائل ...)، تجددت الاضطرابات وحاصر الثوار السلطان المولى عبد الحفيظ بفاس، فاستغلت فرنسا عزلته وأرغمته على توقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912م، وقد نص عقد المعاهدة المفروضة على المغرب على:

- إدخال فرنسا إصلاحات إدارية، عدلية، عسكرية، تعليمية، اقتصادية ومالية في المغرب.
- احترام السلطان وحصر مهامه في الشؤون الدينية والأحباس.
- إنشاء وتنظيم مخزن شريف مغربي.
- تفاوض فرنسا وإسبانيا على المناطق الشمالية.

- احتلال المغرب عسكريا لضمان الأمن في البلاد.
- فرض قبول السلطان إصدار جميع القوانين والقرارات التي تخدم الاستعمار عامة والفرنسيين خاصة.

من هنا نستنتج أن نظام الحماية حسب ما جاء في المعاهدة وعلى عكس تعريف ليوطي هي: نظام تحتفظ فيه الدولة بإدارتها المحلية وعلى رأسها السلطان مع إقامة إدارة استعمارية تفرض عليه توجهاتها وتراقبه (السلطة الحقيقية لمؤسسة الإقامة العامة).

مراحل الاحتلال العسكري للمغرب والمقاومة التي واجهته

الاحتلال العسكري

تطلب احتلال فرنسا واسبانيا للمغرب 27 سنة، وذلك ما بين 1907 و1934م، وقد استطاعت القوات الاستعمارية فرض سيطرتها على كامل التراب الوطني عبر مراحل نظرا لشدة وعنف المقاومة المسلحة التي ظهرت بمختلف مناطق البلاد، تكبد خلالها المستعمر خسائر فادحة:

- مرحلة 1912م: تم احتلال الدار البيضاء ووجدة والرباط وفاس.
- مرحلة ما بين 1912 و1914م: سيطرت القوات الفرنسية على وسط البلاد (تازة مراكش...).
- مرحلة ما بين 1914 و1920م: احتلال مناطق الأطلس المتوسط.
- مرحلة ما بين 1922 و1934م: احتلت إسبانيا مناطق بأقصى الشمال والجنوب.

واجه المغاربة الاحتلال الفرنسي – الإسباني

تصدى المغاربة للغزو العسكري الأوربي للبلاد، حيث شملت المقاومة المسلحة معظم المناطق، ففي الأطلس المتوسط استمرت المقاومة 18سنة بزعامة موحا أوحمو الزياني الذي كبد القوات الفرنسية خسائر كبيرة في معركة الهري سنة 1914م، أما بالجنوب فقد قاد أحمد الهيبة المقاومة إلا أنه انهزم في معركة سيدي بوعثمان سنة 1912م، في حين كبد عسو أوبسلام القوات الفرنسية خسائر باهضة في معركة بوغافر سنة 1933م بالأطلس الصغير، في حين تزعم ثورة الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي، الذي ألحق هزيمة كبرى بالقوات الإسبانية في معركة أنوال سنة 1924م، واسترجع كل المناطق المحتلة شرق الريف، إلا أن التعاون الفرنسي الإسباني واستخدام أسلحة متطورة أجبرته على الاستسلام سنة 1926م.

مظاهر الاستغلال الاستعماري وانعكاساته على المغرب

مظاهر الاستغلال الاستعماري في الميدان الإداري

اعتمدت الحماية الفرنسية لتسهيل استغلال المغرب على أجهزة إدارية فرنسية مع الاحتفاظ بالأجهزة المخزنية التقليدية، ومن بين هذه الاجهزة:

الإدارة المغربية، وهي إدارة شكلية تتكون من:

- السلطان: أوكلت له السلطة الدينية وإمضاء الظهائر.
- الصدر الأعظم: مهمته الإشراف على الإدارة المغربية.
- الوزراء : تم حذف أغلب الوزارات والاحتفاظ فقط بوزارتي العدل والأوقاف.

الإدارة الفرنسية، وهي إدارة فعلية تتكون من:

- المقيم العام: ممثل فرنسا خولته دولته جميع السلطات: تسيير الإدارة، تشريع القوانين، إدارة الجيش ...
- الكاتب العام: مهمته الإشراف على جميع الإدارات.

- المديرون: مهمتهم رئاسة المديريات (الوزارات: الداخلية، المالية، التعليم العمومي ...).
- قائد المنطقة العسكرية (فاس، مكناس، مراكش، أكادير)، والمدنية (الرباط، الدار البيضاء، وجدة).
- مراقبون مدنيون في المناطق المدنية وضباط الشؤون الداخلية في المناطق العسكرية.

وقد تحولت الحماية إلى الحكم المباشر منذ سنة 1925م، حيث أصبحت الإقامة العامة تصدر القرارات متجاوزة المخزن، وتفرض على الحكومة المغربية تنفيذها، وعليه أصبحت للإقامة العامة سلطات مطلقة خلافا لما في جاء بنود معاهدة الحماية.

مظاهر الاستغلال الاستعماري في المجال الاقتصادي

- الاستغلال المالي: تمثل في مساعدة الأبناك للمستعمر على انجاز الأشغال الكبرى (البنيات التحتية) لتسهيل السيطرة على اقتصاد المغرب، كان هدفها تحقيق أكبر قدر من الأرباح.
- الاستغلال الفلاحي: تمثل في الاستيلاء على الأراضي إما بطرق ودية بمنح تعويضات نقدية أو عينية لأصحابها، أو بالقوة عن طريق شرائها بأثمان بخسة، أو غصبها من أصحابها، وكذا ارتفاع حجم الاستثمارات الفلاحية، وتزايد الاستيطان الفلاحي (الرسمي والخاص).
- الاستغلال التجاري: عرفت بنية التجارة الخارجية عجزا في الميزان التجاري بسبب عدم تغطية قيمة الصادرات لقيمة الواردات طيلة فترة الحماية (الواردات كانت مواد مصنعة قيمتها مرتفعة والصادرات مواد فلاحية ذات قيمة منخفضة).

انعكاسات الاستغلال الاستعماري على المغرب

الانعكاسات على الصناعة التقليدية

- اضمحلال معظم الحرف التقليدية.
- منافسة المنتجات المصنعة المستوردة للمنتجات المحلية.
- إفلاس التجمعات الحرفية (الحنطات).
- تراجع الورشات النموذجية وتعاونيات الإنتاج والبيع والشراء.
- ضعف قيمة المنتجات التقليدية ضمن صادرات المغرب.

الانعكاسات على الفلاح المغربي

- تحول الفلاحين إلى عمال زراعيين بعد نزع ملكياتهم.
- استغلالهم في ظروف عمل لا إنسانية وفي أعمال السخرة.
- معاناتهم من ثقل الضرائب.
- إجبارهم على العمل لدى المعمرين وفي المشاريع العمومية.
- تقديمهم الإعانات عند القيام بالإصلاحات.

ما أدى إلى تفاقم وضعيتهم الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي هجرتهم نحو المدن واستقرارهم في دور الصفيح.

خاتمة

ألحق الاستغلال الاستعماري الضرر بمصالح أغلب الطبقات الاجتماعية المغربية، مما أدى إلى نضال المغرب من أجل الاستقلال.

نضال المغرب من أجل تحقيق الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية

تمهيد إشكالي

شهد المغرب خلال الفترة ما بين 1930و م 1953م مقاومة سياسية طالبت فيها الحركة الوطنية المغربية بالإصلاحات والمساواة مع الفرنسيين المقيمين بالمغرب، لكن رفض سلطات الحماية لهذه المطالب أدى إلى اندلاع المقاومة المسلحة ابتداء من سنة 1953م، فاسترجع المغرب استقلاله ليخوض معركة استكمال وحدته الترابية.

- فما هي ظروف قيام الحركة الوطنية؟
- وما هي التطورات التي شهدتها الحركة الوطنية؟
- وما هي مراحل استكمال الوحدة الترابية للمغرب؟

ظهور الحركة الوطنية وتطورها ما بين 1930 و1939م

مهدت عدة ظروف لقيام حركة وطنية

فبالإضافة إلى الاستغلال الذي تعرض له المغرب في مختلف المجالات، وتدهور وضعية الفلاحين والحرفيين والتجار والساكنة، كان إصدار سلطات الحماية الفرنسية للظهير البربري يوم 16ماي 1930م أهم حدث أدى إلى بروز الحركة الوطنية.

الحركة الوطنية في منطقة الاحتلال الفرنسي

تم تأسيس أول حزب سياسي مغربي خلال الثلاثينيات "كتلة العمل الوطني" بزعامة علال الفاسي ومحمد بلحسن الوزاني وأحمد بلافريج، قدم برنامجا إصلاحيا سنة 1934م لسلطات الحماية طالب فيه بإصلاح الأوضاع الإدارية والاقتصادية والاجتماعية:

إصلاحات إدارية

- فرض احترام النظام الإداري الاستعماري للمعاهدات الدولية.
- عدم السماح بالمس بالحدود المغربية.
- إلغاء كل المؤسسات التي أقيمت منذ إعلان الحماية.

إصلاحات اجتماعية

- السماح بإنشاء مدارس حرة وإقامة المؤسسات العمومية خاصة المستشفيات.

إصلاحات اقتصادية ومالية

- إعطاء الدولة المغربية حق استغلال المناجم.
- وقف الاستعمار الرسمي بالبوادي والمساواة في الضرائب بين المعمرين والمغاربة.

الحركة الوطنية في منطقة الاحتلال الاسباني

قادها حزب "الإصلاح الوطني" سنة 1933م بزعامة عبد الخالق الطريس، وحزب "الوحدة المغربية" سنة 1937م بزعامة محمد المكي الناصري تقدما ببرامج مطالب، منها:

www.adirassa.com

- التشبث بالعرش العلوي.
- فتح مدارس ابتدائية وثانوية وفرض نظام التعليم بالعربية.
- تكوين مجالس بلدية.
- تحسين وضعية الفلاحين بالقيام بإصلاح فلاحي.

على العموم سواء في الشمال أو الوسط فإن الحركة الوطنية كانت موحدة الأهداف، ونسقت بين مطالبها وطريقة نضالها ضد الاحتلال، واستعملت كل الوسائل المشروعة للدفاع عن مواقفها ومواجهة السياسة الاستعمارية كتأسيس المجلات والجرائد من طرف شباب مغاربة تلقوا تعليما عصريا في مؤسسات الاحتلال، فتشبعوا بالأفكار الليبرالية، وكان لاندماجهم في صفوف الحركة الوطنية الناشئة وتأسيسهم لمجلة "المغرب" سنة 1932م بباريس، وجريدة "الشعب" سنة 1933م بفاس عملت على:

- نشر أهداف الحركة الوطنية والتعريف بها.
- كشف الوجه الحقيقي للسياسة الاستعمارية والتنذيذ بالاستيطان الفلاحي.
- الدعوة إلى مقاطعة بضائع المستعمر.
- الدعوة للاحتفال بعيد العرش لأول مرة سنة 1933م لإظهار تمسك المغاربة بالمؤسسة الشرعية.

تطور الحركة الوطنية ما بين 1939 و1956م، وعودة الكفاح المسلح واستكمال الوحدة الترابية

بعض الأحداث ودورها في التطورات اللاحقة للحركة الوطنية ما بين 1939 و1945م

- الهزائم المتتالية لفرنسا في الحرب العالمية الثانية أبانت عن ضعف الجهاز الإداري الفرنسي.
- إصدار الميثاق الأطلسي سنة 1941م والذي تضمن مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- زيارة الرئيس الأمريكي روزفلت للمغرب وتعهد هذا الأخير في لقاء أنفا سنة 1943م بمساعدة المغرب على نيل استقلاله، وشكلت هذه الزيارة تعبيرا صريحا على رفض الاستعمار عبر العالم.

ساهمت كل هذه الأحداث في تطور العمل الوطني من مستوى المطالبة بالإصلاحات في ظل الحماية إلى المطالبة بالاستقلال، حيث أصدر حزب الاستقلال في 11 يناير 1944م عريضة المطالبة بالاستقلال، طالب فيها ب:

- فسخ معاهدة الحماية التي فشلت في تحقيق النتائج المرجوة.
- التأكيد أن على المغرب دولة لها تقاليد عريقة في الحرية والسيادة.
- استقلال المغرب تحت سيادة سلطانه محمد بن يوسف.

ساعد هذا الحدث (تقديم عريضة الاستقلال) الذي عكس تطور وعي رجال الحركة الوطنية في تمهيد الظروف لاستقلال المغرب.

التطورات التي انتهت باستقلال المغرب ما بين 1946 و1956م (عودة الكفاح المسلح)

كان لإصدار وثيقة الاستقلال بتنسيق مع السلطان محمد بن يوسف، وخطاب طنجة سنة 1947م الذي أكد فيه السلطان وحدة المغرب، وخطاب العرش سنة 1952م الذي شبه فيه السلطان الحماية بقميص قصير وضيق لصبي شب وترعرع فلم يعد القميص صالحا له، وكذا اغتيال النقابي التونسي فرحات حشاد سنة 1952م وقيام المظاهرات الاحتجاجية قمعتها فرنسا بعنف أثر ما على سمعتها (أحداث كاريان سنترال)، كان لهذه الأحداث اثر كبير في التطورات اللاحقة حيث:

- خلعت الحكومة الفرنسية السلطان محمد بن يوسف ونصبت محمد بن عرفة في 20 غشت 1953م.
- نفي السلطان وعائلته إلى جزيرة كورسيكا ومنها إلى مدغشقر.
- انطلاق المظاهرات وعودة الكفاح المسلح من خلال الحركات الفدائية ضد القواعد الفرنسية.

- فتح الحكومة الفرنسية مفاوضات مع السلطان وقادة الحركة الوطنية منذ غشت 1955م انتهت بعودة السلطان وانتزاع إعلان الاستقلال في 2 مارس 1956م، وفي أبريل 1956م عقد اتفاق مغربي إسباني أنهى نظام الحماية في شمال المغرب.

مراحل استكمال الوحدة الترابية

بعد حصول المغرب على استقلاله سنة 1956م، شرع تدريجيا في استكمال وحدته الترابية باستخدام أساليب سلمية ومقاومة شعبية، وقد تم له استرجاع معظم المناطق المحتلة عبر مراحل:

- في سنة 1957م: انطلاق مفاوضات استرجعت من خلالها مدينة طنجة، عبر إنهاء الوضع الدولي الذي كان سائدا بها.
- في أبريل 1958: استرجاع مدينة طرفاية بعد مفاوضات مغربية إسبانية إثر انتفاضة قبائل آيت باعمران.
- في مارس 1969: نظمت مفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة بين المغرب وإسبانيا تم من خلالها استرجاع مدينة سيدي إيفني.
- في نونبر 1975: تم تنظيم المسيرة الخضراء واسترجاع منطقة الساقية الحمراء.
- في غشت 1979: تم استرجاع منطقة وادي الذهب، بعد تقديم البيعة من طرف وفد صحراوي يمثل سكان المنطقة.

خاتمة

رغم تحقيق المغرب لاستقلاله، واستكمال جزء كبير من وحدته الترابية، ما تزال المجهودات السلمية متواصلة لاسترجاع المناطق المحتلة بسبتة ومليلية والجزر الجعفرية.

ملف العولمة والتحديات الراهنة

تمهيد إشكالي

يرتبط مفهوم العولمة بالتحولات الاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم بعد انهيار نظام القطبية الثنائية والحرب الباردة في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، وقد تكرس هذا المفهوم خلال الألفية الثالثة بعد انخراط معظم دول العالم في سيرورة العولمة.

- فما هو مفهوم العولمة؟
- وما هي جذورها التاريخية؟
- وما هي ظروف انتشارها؟
- ما هي التحديات الراهنة للعولمة، وأساليب مواجهتها؟

العولمة: مفهومها، جذورها التاريخية وظروف انتشارها

تعريف العولمة وأشكالها

يصعب تحديد مفهوم العولمة نظرا لاختلاف الإيديولوجيات والديانات والنظم الاقتصادية والسياسية غبر العالم' لكن يمكن تحديد مفهوم للعولمة كالتالي: العولمة هي ترابط العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية بين مختلف دول العالم، و بالتالي سهولة حركة الأفراد والبضائع ورؤوس الأموال والخدمات والمعلومات.

وتتخذ العولمة المظاهر الآتية:

- العولمة الاقتصادية: القائمة على نظام رأسمالي مبني على اقتصاد السوق، والمنافسة، وهيمنة التكتلات الاقتصادية الكبرى، مثل: الاتحاد الأوربي، والشركات المتعددة الجنسية، والمؤسسات الاقتصادية الدولية، مثل: منظمة التجارة العالمية.
- العولمة السياسية: وهي ترتبط بمحاولات واشنطن فرض نموذجها الديمقراطي عالميا في ظل القطبية الأحادية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، ونهج الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان.
- العولمة الاجتماعية والثقافية: والتي تتمثل في انتشار العادات والثقافة الغربية على نطاق العالم.
- العولمة المعلوماتية: والتي تتجلى في بروز ظاهرة الانترنيت ودوره في تقليص المسافات وتخطي الحدود الجغرافية بين شعوب العالم.

عوامل انتشار ظاهرة العولمة

- انهيار المعسكر الاشتراكي بأوربا الشرقية، وتفكك الإتحاد السوفياتي، وبالتالي نهاية نظام القطبية الثنائية (الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي)، وظهور النظام العالمي الجديد القائم على القطب الواحد (الولايات المتحدة الأمريكية).
- تزايد نفوذ الشركات المتعددة الجنسية وعلى رأسها الشركات الأمريكية.
- إنشاء منظمة التجارة العالمية (عوضت اتفاقية الكات) التي تهدف إلى تحرير المبادلات عبر أرجاء العالم.
- الثورة المعلوماتية، وتطور وسائل الاتصال (الهاتف، والانترنيت)، والإعلام والمواصلات.

التحديات المطروحة أمام تطبيق العولمة وأساليب مواجهتها

www.adirassa.com

انخراط دول العالم النامي (دول الجنوب) في العولمة أصبح يطرح مجموعة من التحديات

- في المجال الاقتصادي: ضعف الرأسمال الوطني (موارد الدولة)، وعدم قدرته على بناء البنى التحتية اللازمة لجلب الاستثمارات، وحدة المنافسة الأجنبية، والتبعية الاقتصادية.
- في المجال الاجتماعي: الفقر، البطالة، الأمية، الفوارق الطبقية الكبيرة، الهجرة القروية، الهجرة السرية ...
- في المجال الثقافي والحضاري: أفرزت العولمة نتائج اجتماعية خطيرة أبرزها فقدان الهوية الوطنية وغزو النماذج الغربية لشعوب العالم النامي.
- في المجال السياسي: استمرار الممارسات المخالفة للديمقراطية وحقوق الإنسان.
- في المجال البيئي: استنزاف الموارد الطبيعية، التقلبات المناخية، التلوث، الانحباس الحراري ...

الإجراءات الممكنة لتجاوز تحديات العولمة

- تعزيز التعاون جنوب – جنوب (أي بين الدول النامية): وذلك بخلق تكتلات اقتصادية كبرى في العالم الثالث (تفعيل اتحاد المغرب العربي مثلا).
- إقامة شراكة اقتصادية مع تكتلات العالم المتقدم مثل الإتحاد الأوربي ومجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر.
- توفير الظروف الملائمة للاستثمار (البنيات التحتية، تبسيط المساطر القانونية).
- إعادة هيكلة الاقتصاد النامي لمواكبة متطلبات السوق الدولية.
- تحسين المستوى الاجتماعي للمواطنين، وتقليص الفوارق الطبقية.
- رد الاعتبار للثقافة والحضارة المحليتين.
- ترشيد استغلال الموارد الطبيعية، والمحافظة على التوازن البيئي في إطار التنمية المستدامة.

خاتمة

عززت العولمة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين دول الشمال ودول الجنوب، ولذلك أصبح من اللازم تكثيف التعاون لتجاوز الاختلالات والاكراهات التي باتت تطرحها العولمة بالنسبة لدول الجنوب.

الولايات المتحدة الأمريكية قوة اقتصادية عظمى

تمهيد إشكالي

ترتكز القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية على عدة أسس طبيعية وبشرية وتنظيمية، ما جعلها تحتل المرتبة الأولى عالميا إقتصاديا، وقد مكنتها قوتها هذه من بروزها كقوة سياسية تؤثر على القرارات السياسية العالمية، وتفرض ثقافتها على كل شعوب العالم.

- فما هي مظاهر القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية؟
- وما هي العوامل المفسرة لها؟
- وما هي المشاكل والتحديات التي أصبحت تعترض اقتصادها؟

المؤهلات الطبيعية والبشرية والتنظيمية المساعدة على تفوق اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية

المؤهلات الطبيعية للتفوق الاقتصادي الأمريكي

تتجلى المؤهلات الطبيعية في تنوع التضاريس والمناخ:

التضاريس

متنوعة ومنتظمة التوزيع، ففي الجهة الشرقية تمتد جبال الأبلاش من الشمال إلى الجنوب على مسافة 2000 كلم، قليلة الارتفاع (2040م)، وفي الوسط تمتد السهول الوسطى من جبال الأبلاش إلى جبال الروكي، ومن منطقة البحيرات والسهول العليا إلى خليج المكسيك، وفي الغرب تمتد سلسلة جبال الروكي، ثم السلاسل الساحلية الممتدة على طول الواجهة الغربية، وتفصل بينها وبين جبال الروكي هضبة كولومبيا في الشمال، والحوض الكبير في الوسط وهضبة كلورادو في الجنوب.

المناخ

متنوع بسبب التوزيع الطولي للتضاريس مما يؤدي إلى تعرض البلاد إلى الرياح القطبية في الشتاء والرياح المدارية في الصيف، إضافة إلى المؤثرات المحيطية والتيارات البحرية، ففي الغرب يسود المناخ المحيطي في الشمال والمتوسطي في الجنوب، وفي الوسط تقل الأمطار ويسود الجفاف، وتنتشر الصحاري والسهوب (صحراء أريزونا في الشرق)، والمناخ القاري في الشمال، والمناخ الشبه المداري في الجنوب.

المؤهلات البشرية للتفوق الاقتصادي الأمريكي

يتألف سكان الولايات المتحدة الأمريكية من أجناس مختلفة كالهنود الحمر (السكان الأصليون)، والأوربيون الذين يشكلون الأغلبية (أغلبهم من أصل إنجليزي)، ثم السود (من أصل إفريقي)، والأسيويون (الصينيون واليابانيون)، وقد عرفت الولايات المتحدة الأمريكية ارتفاعا في عدد السكان بسبب الهجرات والتكاثر الطبيعي، ففي سنة 1800م كان عدد السكان 5 مليون نسمة، وفي سنة 1900م بلغ 76 مليون نسمة، وفي سنة 2000م بلغ 281 مليون نسمة، ويرجع ذلك إلى الهجرات المتتالية من العالم القديم إلى القارة الجديدة حيث استقر أكثر من 50 مليون مهاجر بالولايات المتحدة، مما دفع إلى تقنين الهجرة.

وعرفت البلاد نموا ديموغرافيا بعد الحرب العالمية الثانية وصلت نسبته 2،5% إلى حدود 1975م، ثم انخفضت إلى 0،6% منذ 1995م، ويتوزع السكان بشكل غير منتظم ويتركز أغلبهم في المناطق الشمالية الشرقية (اكبر مدنها نيويورك) ، لكونها المناطق الأولى

www.adirassa.com

لاستقرار المعمرين الأوربيين، بالإضافة إلى المدن الكبرى في الغرب مثل لوس أنجليس وسان فرانسيسكو، ويشكل السكان في الولايات المتحدة الأمريكية رغم اختلاف أجناسهم قاعدة هامة لازدهار اقتصادها في إطار النظام الرأسمالي، حيث توفر البنية العمرية نسبة هامة من السكان النشيطين (66%).

مساهمة الجوانب التنظيمية والعلمية في دعم التفوق الاقتصادي الأمريكي

تتجلى في أهمية البحث العلمي وقوة التركيز الرأسمالي، وهو نوعان:

- تركيز أفقي: ويتم بين شركات ذات إنتاج متشابه، ويعطي ما يسمى "الكارتيل".
- تركيز عمودي: يتم بإدماج شركات تساهم في إنتاج واحد وتشكيل شركة واحدة، ما أي يسمى "التروست".

وعلى مستوى رأس المال، يتم التركيز لتشكيل الهولدينغ (مؤسسة مالية احتكارية تفرض سيطرتها على المؤسسات الصناعية والبنكية بواسطة امتلاك قسم كبير من أسهمها)، وتستثمر الولايات المتحدة نسبة 2،7% من ناتجها الداخلي الخام في البحث العلمي، وتمول السلطات العمومية نسبة 12،3% من أبحاث المقاولات، وتتوزع ميادين البحث العلمي عبر مختلف مناطق البلاد.

مظاهر تفوق الاقتصاد الأمريكي

مظاهر قوة الفلاحة الأمريكية والعوامل المفسرة لذلك

منها ارتفاع الإنتاج وتنوعه وأغلبه موجه للتصدير، وأهم المنتجات الزراعية: القمح 57 مليون طن (الرتبة الثالثة عالميا) ويتم إنتاجه في النطاق الربيعي مع إدخال الشعير والشمندر، وفي النطاق الشتوي مع إدخال السرغو، والذرة 280 مليون طن (الرتبة الأولى عالميا) وتزرع في نطاق الذرة مع إدخال مزروعات أخرى مثل الصوجا، وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في إنتاج الصوجا والتبغ والخضر والفواكه، والثانية في إنتاج القطن والشمندر، والرابعة في تربية الأبقار والصيد البحري، والأولى في إنتاج الدواجن.

أما العوامل المساعدة، فمنها: الطبيعية كتنوع التضاريس والمناخ، ومنها البشرية كاستعمال أساليب وتقنيات حديثة تتمثل في المكننة والسقي واستعمال الأسمدة والمبيدات وتطبيق نتائج البحث العلمي، إضافة إلى التركيز الرأسمالي، مما يبرز اندماج الفلاحة مع القطاعات الأخرى مثل ظاهرة "الأكروبيزنس ،" وتقدم الدولة مساعدات للفلاحين وتتدخل للمحافظة على التربة وخصوبتها.

مظاهر قوة الصناعة الأمريكية والعوامل المفسرة لذلك

تتجلى في ارتفاع الإنتاج الصناعي وأهم الصناعات الأساسية (الثقيلة) صناعة الصلب (الرتبة الثالثة عالميا)، ثم صناعة الألمنيوم (الرتبة الرابعة عالميا)، وبالنسبة للصناعات الخفيفة فهي في تطور مستمر حيث تحتل الولايات المتحدة المراتب الأولى في إنتاج المطاط الاصطناعي وعجين الورق والسيارات، والمرتبة الثانية في إنتاج الطائرات، وفي الصناعات العالية التكنولوجيا تبقى الشركات الأمريكية هي المسيطرة على المستوى العالمي، كما تتوفر الولايات المتحدة على صناعات أخرى قوية غذائية متعددة وصناعة سينمائية.

أما العوامل المفسرة لهذه القوة، فتتمثل في وفرة المعادن ومصادر الطاقة حيث تحتل الولايات المتحدة المرتبة الأولى في إنتاج الكهرباء والثانية في إنتاج الفحم الحجري والغاز الطبيعي والثالثة في إنتاج البترول، إضافة إلى تطور المستوى التقني وتوفر اليد العاملة وأهمية دور الدولة والبحث العلمي والسوق الاستهلاكية.

وتتوزع الصناعة الأمريكية في ثلاث مناطق أساسية، وهي: الشمال الشرقي: وهو مجال صناعي قديم ويعد أقوى منطقة صناعية في العالم، ويرجع تفوق هذه المنطقة في مجال الصناعة إلى عوامل طبيعية وبشرية وتاريخية، ثم الجنوب والساحل الغربي حيث ترتكز الصناعة على البترول والكهرباء والرساميل واليد العاملة المتوفرة.

مظاهر قوة التجارة الأمريكية والعوامل المفسرة لذلك

تمثل التجارة الخارجية الأمريكية 18% من المبادلات الدولية، وتشكل المنتجات الصناعية 82% من مجموع الصادرات الأمريكية، والمواد الفلاحية 3،1% خاصة الحبوب، وأهم الواردات تتمثل في المواد الأولية والبترول وبعض المنتجات الفلاحية المدارية كالشاي والبن والفواكه، ومواد استهلاكية مصنعة، وأهم الزبناء آسيا وكندا والمكسيك والاتحاد الأوربي، وقد ساعدت عدة عوامل على قوة التجارة الأمريكية، منها: وفرة الإنتاج الفلاحي والصناعي، وتوفر وسائل وطرق المواصلات وشركات التسويق، إضافة إلى دور الدولة في عقد الاتفاقيات والتكتلات التجارية، ورغم قوة التجارة الخارجية الأمريكية فإن ميزانها التجاري عاجز نظرا لصعوبة التصدير وارتفاع النفقات العسكرية وقيمة الواردات.

المشاكل والتحديات التي تواجه اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية

المشاكل والتحديات الداخلية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية

منها الكوارث الطبيعية كالأعاصير في الجنوب والجنوب الشرقي من ولايتي فلوريدا ولويزيانا، والزلازل في الواجهة الغربية خاصة في ولاية كاليفورنيا، ومشكل التربة بسبب إفقارها نتيجة التخصص وانجرافها بسبب التعرية، وكذلك استنزاف المياه الجوفية في بعض المناطق بسبب السقي وتلوثها بفعل كثافة المبيدات والأسمدة الكيماوية، وتدخلت الدولة للمحافظة على التربة والتشجيع على استعمال طريقة التناوب الزراعي والأسمدة العضوية والتشجير للمحافظة على التربة وخصوبتها. كما تعاني بعض المراكز الصناعية من التلوث بسبب كثرة المصانع، مما يشكل خطرا على البيئة.

وعلى المستوى الاجتماعي، يعتبر المجتمع الأمريكي استهلاكيا، لكن اختلاف الدخل الفردي بين الطبقات وضعفه بالنسبة للعاطلين والعمال السود يؤدي إلى ضعف القدرة الشرائية لهذه الفئات، فتظهر مشاكل اجتماعية مختلفة.

المشاكل والتحديات الخارجية التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية

منها صعوبة التصدير بفعل المنافسة الأجنبية وارتفاع قيمة الدولار مما سبب عجز الميزان التجاري الأمريكي ودفع الولايات المتحدة إلى القروض الداخلية والخارجية، كما أصبحت المصنوعات الأجنبية تغزو الأسواق الأمريكية، وتنهج الدولة سياسة إمبريالية تضمن غزو الأسواق والحصول على المواد الأولية ومصادر الطاقة، وتتخذ هذه السياسة عدة أساليب، منها: الاعتماد على المؤسسات المتعددة الجنسية، وسياسة المساعدات الخارجية للعالم الثالث، والاستثمارات في الخارج، والتدخل في الحروب قصد تصريف الإنتاج وتنميته.

خاتمة

ترتكز القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية على قوة أنشطتها الفلاحية والصناعية والتجارية والمالية، ورغم ذلك تواجهها تحديات داخلية وخارجية متواصلة.

الاتحاد الأوربي نحو اندماج شامل

تمهيد إشكالي

أقدمت بعض بلدان أوربا الغربية بعيد الحرب العالمية الثانية على إقامة بعض المشاريع التعاونية في محاولة منها لإعادة ترميم ما دمرته الحرب، تلتها سلسلة من المحاولات أفضت إلى اندماج البلدان الأوربية في تكتل جهوي ضخم هو "الاتحاد الأوربي".

- فما مراحل ومظاهر هذا الاندماج؟
- وما العوامل المفسرة له؟
- وما هي حصيلته وحدود اندماجه؟

مظاهر اندماج الاتحاد الأوربي مجاليا واقتصاديا وماليا

مظاهر الاندماج المجالي

بدأ الاندماج المجالي للدول الأوربية بالتوقيع على معاهدة روما سنة 1957م، التي تم بموجبها تأسيس السوق الأوربي المشترك بين 6 دول هي: فرنسا، ألمانيا الغربية، إيطاليا، ودول البينولوكس الثلاث (بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ)، ثم نمت شجرة الاندماج تدريجيا بانضمام كل من بريطانيا وايرلندا والدنمارك سنة 1973م، ثم اليونان في عام 1981م، واسبانيا والبرتغال في 1986م، واكتمل عقد الخمس عشر دولة في عام 1995م بانضمام كل من النمسا والسويد وفلندا، وابتداء من سنة 2004م امتد الاتحاد الأوربي مجاليا نحو أوربا الشرقية بانضمام عشر دول جديدة هي: سلوفينيا، سلوفاكيا، هنغاريا، التشيك، بولونيا، لتونيا، لتوانيا، استونيا، قبرص ومالطا ، وبتوسيع الاتحاد سنة 2007م بضم كل من بلغاريا ورومانيا ليصل عدد الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي إلى 27 دولة، وقد تزامن ذلك بالتوقيع على عدة اتفاقيات ساهمت في الدفع بعجلة الاندماج نحو الأمام، ومن بينها:

- اتفاقية شنغن: التي وقعت سنة 1985م باللوكسومبورغ بين 5 دول، وتضم حاليا جميع دول الاتحاد الأوربي باستثناء بريطانيا، وايرلندا، وقبرص، كما تضم دول غير أعضاء في الاتحاد هم النرويج، إيسلندا وسويسرا، وتسمح هذه الاتفاقية للمسافرين بالتنقل دون إبراز جوازات سفرهم، كما وضعت إطارا مشتركا بين الدول الأعضاء في مجال التأشيرات، وحق للجوء السياسي.
- اتفاقية ماستريخيت: التي كانت سنة 1992م وأقرت بتأسيس الاتحاد الأوربي، واستهدفت إنشاء مجال دون حدود داخلية، وتقوية الاندماج المجالي، ناهيك عن نهج سياسة خارجية وأمنية مشتركة، وتقوية حماية حقوق الإنسان.

وهكذا أدى تزايد عدد الدول الأعضاء إلى توسع مساحة الاتحاد الأوربي (4،5 مليون كلم مربع)، وإلى تضاعف عدد سكانه (485مليون نسمة).

مظاهر الاندماج الاقتصادي والمالي

على المستوى الاقتصادي

تمكنت دول الاتحاد الأوربي من تحقيق اندماج اقتصادي تجلت مظاهره في عدة ميادين:

- الميدان الفلاحي: تم إقرار السياسة الفلاحية المشتركة منذ سنة 1962م التي مكنت دول الاتحاد من سد العجز الغذائي لسنوات الستينيات، ومن تحسين مستوى عيش الفلاح، وضمان الأمن الغذائي.

- الميدان الصناعي: تتجلى مظاهر الاندماج الصناعي في صناعة الطائرات على الخصوص، حيث تمكنت كل من فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، إسبانيا، وبلجيكا من صنع طائرة إيرباص التي تسيطر على حوالي 22% من السوق العالمية للطيران، كما تجلت مظاهر الاندماج الصناعي في دعم المقاولات وتشجيع البحث العلمي وغيرها.
- الميدان التجاري: تتضح معالم الاندماج في هذا الميدان في إنشاء السوق الأوربي الموحد الذي تم بمقتضاه إقرار سياسة تجارية مشتركة بإلغاء الحواجز الجمركية أمام الأفراد والسلع والخدمات بين كل الدول الأعضاء، ووضع قواعد موحدة في مجال التبادل مع الدول غير الأعضاء.

على المستوى المالي

تجلت مظاهر الاندماج المالي في توحيد السياسة المالية من خلال تداول عملة موحدة (الاورو) بين بعض بلدان الاتحاد: اسبانيا، البرتغال، فرنسا، ألمانيا، ايرلندا، هولندا، بلجيكا، إيطاليا، النمسا، اليونان، فلندا، لوكسمبورغ، علاوة على توحيد السياسة في مجال تنقل الأموال والاستثمارات.

العوامل المفسرة للاندماج الأوربي

العوامل الجغرافية والتاريخية

تتمثل هذه العوامل في الانتماء إلى قارة واحدة التي عرفت التعمير منذ القدم، وتتوفر على مؤهلات طبيعية وجغرافية وبشرية متكاملة، كما تتمثل في معايشة شعوب المنطقة لكثير من الأحداث التاريخية المشتركة، منها: الحربين العالميتين الأولى والثانية، وأزمة 1929م العالمية.

العوامل السياسية والاقتصادية

تتمثل في اعتماد دول الاتحاد على أنظمة سياسية تتبع النهج الديمقراطي المتمثل في احترام حقوق الإنسان، وعلى نهج اقتصادي قائم على المبادرة الحرة.

العوامل الاجتماعية والثقافية

تتمثل في أهمية المستوى الثقافي والاجتماعي للساكنة الأوربية، وفي وعيها الكبير بأهمية التكتل والاندماج.

العوامل المؤسساتية

تتمثل في وجود مؤسسات تسهر على تسيير العلاقات بين دول الاتحاد الأوربي ذات مهام ووظائف متباينة، منها:

- المجلس الأوربي: يضم رؤساء الدول والحكومات، مهمته تحديد التوجهات الكبرى للاتحاد.
- اللجنة الأوربية: تضم المفوضين، مهمتها تقديم الاقتراحات وصياغة القوانين.
- البرلمان الأوربي: مهمته تشريع ومناقشة القوانين.
- محكمة العدل الأوربية: مهمتها السهر على احترام القانون.
- البنك المركزي: مهمته المراقبة المالية وإصدار العملة.

حصيلة الاندماج الأوربي وآفاقه المستقبلية

حصيلة الاندماج الأوربي

المكانة الفلاحية

أصبحت فلاحة الاتحاد الأوربي تحتل مراتب مهمة على الصعيد العالمي سواء من حيث المواد الفلاحية أو الحيوانية، بفضل تطبيق السياسة الفلاحية المشتركة، فإنتاج القمح مثلا وصل سنة 2007 إلى 126 مليون طن وهو ما يمثل 19،7% من الإنتاج العالمي يصدر

www.adirassa.com

منه الاتحاد حوالي 14 مليون طن، مما يؤهله لاحتلال الرتبة الرابعة عالميا في تصدير هذه المادة، كما يحتل الرتبة الثانية عالميا في تصدير السكر بإنتاج بلغ 19،7 مليون طن، والرابعة في تصدير الذرة بإنتاج بلغ 50 مليون طن، كما يساهم بنسبة 13،6%من الإنتاج العالمي للحوم الأبقار.

المكانة الصناعية

يتوفر الاتحاد الأوربي على إنتاج صناعي كبير ومتنوع يشمل جميع فروع الصناعة، حيث يمثل الاتحاد الرتبة الأولى في صناعة السيارات بإنتاج بلغ سنة 2005م 12 مليون وحدة، كما يساهم ب17% من الإنتاج العالمي للمواد الإلكترونية وهو ما يمثل الرتبة الثانية عالميا.

المكانة التجارية

تتجلى مكانة الاتحاد الأوربي في المجال التجاري على المستوى العالمي في كونه يساهم ب 40% من الصادرات العالمية و46% من الواردات العالمية، وتتكون معظم صادراته من مواد مصنعة ذات قيمة إضافية مرتفعة علاوة على تعامله مع عدة شركاء تجاريين في العالم.

الآفاق المستقبلية للاندماج الأوربي

تسعى بلدان الاتحاد الأوربي مستقبلا إلى تحقيق المزيد من الاندماج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مع الدول الأوربية، بالرغم من انخفاض مستوى عيش بعض الدول مقارنة مع بقية دول الاتحاد، ومما يؤكد ذلك دخوله في مفاوضات مع مجموعة من الدول، منها: تركيا، كرواتيا، مقدونيا، ألبانيا وغيرها، وكلها دول وقعت اتفاقيات شراكة كمرحلة لتقديم ملف الترشيح، أو دخلت في مفاوضات حول الانضمام، كما يعمل الاتحاد الأوربي على محاربة الهجرة السرية بتنسيق الجهود مع الدول المصدرة للمهاجرين ودول العبور، وبتسوية الوضعية القانونية بالنسبة لبعض المهاجرين السريين، وفي المقابل يأخذ الاتحاد الأوربي بمبدأ الهجرة القانونية التي تخضع لشروط إدارية ومالية وثقافية معينة في إطار الهجرة المنتقاة.

خاتمة

هكذا يمكن اعتبار التجربة الاندماجية لدول أوربا الغربية نموذجا يحتدى به نظرا إلى مستويات النجاح الذي حققته مجاليا واقتصاديا وماليا إلى حد أنها صارت أحد سيمات النظام العالمي الجديد المتسم بهيمنة التكتلات الاقتصادية.

www.adirassa.com

الصين قوة اقتصادية صاعدة

تمهيد إشكالي

تشكل التجربة الصينية نموذجا حيا للقوى الاقتصادية الصاعدة في العالم، حيث تمكنت من تحقيق تقدم كبير في العديد من المجالات، مما جعلها تنافس القوى الاقتصادية الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، لكنها لازالت تعاني من تزايد حدة التفاوتات المجالية والاجتماعية بين الداخل والساحل

- فما هي مظاهر النمو الاقتصادي للصين؟
- وما هي العوامل المفسرة له؟
- وما هي المشاكل والتحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني؟

تجليات نمو الاقتصاد الصيني وبعض خصائصه

خصائص تطور القطاعين الفلاحي والصناعي بالصين ومكانتهما العالمية

مظاهر نمو الفلاحة الصينية وبعض خصائصها

يتميز الإنتاج الفلاحي بالتنوع والضخامة، وتحقيقه للاكتفاء الذاتي في أغلب المنتجات، وتوجيه بعضها نحو التصدير كالشاي والحرير الطبيعي، ومن خصائصه:

- احتلال الصين المراتب الأولى عالميا في عدة منتجات (ما بين المرتبة الأولى والسادسة).
- تركز أغلب المنتجات الفلاحية في الجنوب الشرقي من البلاد
- أهمية إنتاج واستهلاك الأرز الذي يشغل مساحة شاسعة، وتنتشر زراعة باقي أنواع الحبوب خاصة القمح في منشوريا
- تربية الماشية غرب البلاد في هضبة التبت وفي المناطق الجبلية، وتتوفر البلاد على قطاع متنوع من الأبقار والخنازير والأغنام، تحتل بها مراتب متقدمة عالميا (المرتبة الأول في إنتاج الأغنام، والخنازير، والصيد البحري، والمرتبة الثالثة في إنتاج الأبقار).

وتنقسم البلاد إلى ثلاثة مجالات فلاحية كبرى هي:

- مجال الحبوب في سهل منشوريا
- مجال الأرز في الجنوب الشرقي
- مجال تربية الماشية في الداخل والغرب

مظاهر تطور الصناعة الصينية وبعض مميزاتها

حققت الصناعة الصينية في العقود الأخيرة قفزة كمية ونوعية تجلت مظاهرها فيما يلي:

- تطور مساهمة الصناعة في الناتج الإجمالي الداخلي من 44،3% سنة 1978 إلى 52،1% سنة 2004م.
- اعتبار الصين رابع قوة اقتصادية في العالم بتقديمها 7% من الإنتاج الصناعي العالمي.
- استحواذها على حصة كبيرة من الإنتاج العالمي في عدة صناعات (ما بين 4،9% و70%).

- تمركز الصناعة الصينية في الجزء الشرقي من البلاد لوفرة المواد الأولية، ومصادر الطاقة، وكثرة اليد العاملة، والمساهمة الكبرى للدولة، والاستثمارات الخارجية بهذه المنطقة.
- تعدد المناطق الصناعية وظهور مناطق حديثة التصنيع خلال الثمانينات والتسعينات من القرن 20م، حيث مر التصنيع بها من ثلاث مراحل أساسية هي:

1. مرحلة ما قبل 1949 (ما قبل الثورة الاشتراكية): كانت الصناعة متأخرة
2. مرحلة ما بين 1949 و1976م (الإصلاحات والانفتاح): الاعتماد على الصناعة الثقيلة خاصة الصلب
3. مرحلة الثمانينات والتسعينات من القرن 20: وجود صناعات متطورة

- تطور هائل في بنية الصناعة الصينية: الانتقال من الصناعات الأساسية (الصلب، والفولاذ)، والاستهلاكية (النسيج، والمواد الغذائية ...) إلى الصناعات العالية التكنولوجيا (الالكترونية الدقيقة، النووية، الفضائية، العسكرية ...).
- احتلال المنتوجات الصناعية الصينية مراتب متقدمة في العالم: الأولى في إنتاج الصلب والفولاذ، خيوط القطن والنسيج الاصطناعي، لعب الأطفال والأحذية.

بعض تجليات نمو التجارة الخارجية للصين وتزايد مكانتها العالمية

تتعامل الصين مع أغلب دول العالم خاصة اليابان وكوريا الجنوبية، وباقي دول جنوب شرق آسيا كالولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربي، وتتميز تجارتها الخارجية بخصائص، منها:

- بنية تجارية خارجية متنوعة تتشكل صادراتها الأساسية من آلات ومعدات ميكانيكية وكهربائية وإلكترونية بنسبة 46،2%، ومواد استهلاكية مصنعة ونصف مصنعة بنسبة 42،6%، أما وارداتها فتتكون من مواد كيماوية بنسبة 11،8%، ومواد أولية بنسبة 10،6%، ومصادر الطاقة بنسبة 9،71%.
- تطور حجم وبنية الصادرات، وانعكاس ذلك على قيمة مبادلاتها الخارجية، حيث انتقلت من 660،2 مليار دولار إلى 762،3 مليار دولار، وعلى الميزان التجاري الذي حقق فائضا بلغ 102،1 مليار دولار سنة 2005م.
- تعدد الشركاء التجاريين للصين في مختلف قارات العالم، وتبقى هونغ كونغ أكبر مستورد منها بنسبة 24%، واليابان أكبر مصدر إليها بنسبة 23%.

العوامل المفسرة للنمو الاقتصادي في الصين

العوامل الطبيعية والبشرية

مؤهلات طبيعية مساعدة وأخرى معرقلة

التضاريس والمناخ

تنقسم الصين إلى ثلاث وحدات طبيعية هي:

- الصين الشمالية (الشمال الشرقي): وتتشكل من سهلين هما سهل منشوريا الذي يعتبر أخصب منطقة في الصين، والسهل الكبير الذي تكسوه تربة غنية بالمواد العضوية، إلى جانب الهضاب الداخلية، ويسود في هذه المنطقة مناخ معتدل إلى بارد.
- الصين الجنوبية (الجنوب الشرقي): وتتميز بتنوع التضاريس حيث تشمل التلال والسهول والهضاب، ويسود فيها مناخ مداري أو شبه مداري.
- الغرب الصيني: ويمثل جزأ مهما من مساحة الصين، ويتشكل من جبال شديدة الارتفاع مثل الهملايا، وهضاب مرتفعة كهضبة التيبت، وأحواض داخلية، و يسود في الغرب الصيني المناخ الجبلي والمناخ الصحراوي.

الشبكة المائية

www.adirassa.com

غزيرة في الشمال والجنوب الشرقي بوجود أنهار كبرى، مثل نهر كسيانغ، ونهر يانغ زيانغ، ونهر هوانغ هو، أنشأت عليها الصين سدود لتجميع المياه والتحكم في الفيضانات.

لكن مع ذلك تبقى الظروف الطبيعية سلبية بالنسبة للفلاحة، فالأراضي الصالحة للزراعة لا تتعدى 10،7% من مساحة البلاد نظرا لسيادة الطابع الجبلي، وتعرض البلاد للجفاف والفيضانات.

الثروات الطبيعية

تتوفر الصين على ثروات متنوعة واحتياطات مهمة من الفحم الحجري، والبترول والغاز الطبيعي، والكهرباء المائية والحرارية، وعلى كميات مهمة من المعادن: كالحديد، والرصاص، والزنك، والفوسفاط ...، إنتاج مرتفع تحتل به المراتب المتقدمة عالميا، وتتركز هذه الثروات الطبيعية شرق البلاد باستثناء بعض آبار البترول والغاز بالغرب، تساهم في تحقيق النهضة الاقتصادية، حيث توفر مواد أولية لأهم الصناعات، وتساهم في جلب العملة الصعبة، وتوفير الطاقة المستهلكة.

مؤهلات بشرية مساعدة

يبلغ عدد سكان الصين في الوقت الراهن حوالي 1،3 مليار نسمة، أي ما يعادل 21% من سكان العالم، من بينهم حوالي 71% سكان نشيطين، ويصل أمد الحياة إلى 72 سنة، وتتمركز الكثافة المرتفعة بالقسم الشرقي من البلاد، تقدم هذه الثروة السكانية اليد العاملة الخبيرة والطاقات البشرية المؤهلة للأنشطة الاقتصادية الصينية، فضلا عن كونها سوقا استهلاكية كبيرة.

العوامل التنظيمية والتاريخية

كان للعوامل التنظيمية والتاريخية دور حاسم في بناء القوة الاقتصادية للصين، فقد مرت التنمية الاقتصادية والاجتماعية الصينية بمرحلتين بارزتين:

المرحلة الأولى: مرحلة البناء الاشتراكي بقيادة ماوتسي تونغ

امتدت من 1949 إلى وفاته سنة 1976م، وتميزت ب:

- سياسة التأميم: حيث قضت على كل أشكال علاقات الإنتاج الإقطاعية والرأسمالية، وتنظيم الفلاحة بخلق تعاونيات، وضيعات تابعة للدولة عرفت بالكومونات الشعبية.
- سياسة التخطيط المركزية: تمثلت في إنشاء المراكز الصناعية في أنحاء مختلفة من البلاد، مع إعطاء الأولوية للصناعات الأساسية والتجهيزية.
- سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام: لتحقيق الإقلاع الاقتصادي، وذلك بانجاز الأشغال الكبرى كالسدود والطرق والصناعات الأساسية اعتمادا على الموارد البشرية الوطنية.
- سياسة المشي على قدمين: حيث تم التركيز على تطوير وتنمية القطاعين الأساسيين الفلاحي والصناعي.

المرحلة الثانية: مرحلة الانفتاح على اقتصاد السوق

انطلقت بعد وفاة ماوتسي تونغ، طبقت في عهد دينغ كسياوبينغ منذ سنة 1978م ولا تزال مستمرة إلى الوقت الراهن، ومن أهم التطورات التي حصلت فيها:

- تفكيك الكومونات الشعبية وتحويلها إلى مستغلات عائلية.
- إنشاء مقاولات خاصة وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية واستيراد التكنولوجيا الغربية.
- تشجيع المبادلات التجارية مع الخارج بتحرير تجارة المنتجات الفلاحية.
- تشجيع الصناعات الموجهة للتصدير وإحداث المناطق الاقتصادية الخاصة في السواحل الجنوبية الشرقية.
- الانضمام إلى صندوق النقد الدولي سنة 1980م.

www.adirassa.com

- الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة في 2001م

ساهمت المرحلة الأولى في التمهيد للإقلاع الاقتصادي، وفسحت المرحلة الثانية المجال للتعاون الاقتصادي مع العالم الرأسمالي، وتبادل التكنولوجيا ليصبح التنظيم الاقتصادي الصيني تنظيما مختلطا (اقتصاد السوق الاشتراكي).

العوامل العلمية والتقنية

- الاعتماد على المكننة واستعمال المبيدات والبذور والأسمدة العضوية والكيماوية في الفلاحة.
- الاستفادة من نتائج البحث العلمي والتطور التكنولوجي الغربي الذي ساهم في تحديث قطاعي الفلاحة والصناعة ببرامج وخطط عصرية وآلات وتقنيات متطورة تهدف تدعيم تنافسيتهما.
- تدفق الرأسمال الأجنبي لتطوير الصناعة وتحسين مستواها التكنولوجي، وتحسين مكانة الصين ضمن المبادلات التجارية في مجالي الصادرات والواردات.

المشاكل والتحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني

تحديات اقتصادية

تفرض الدول المتقدمة قيودا على المنتوجات الصينية، وتواجه الصناعة الصينية ضعف جودة منتوجاتها، واستهلاكها الكبير للطاقة، وترتبط الصين بالسوق الخارجية من حيث التزود بالمواد الأولية أمام كثافة التصنيع وقوة الاستهلاك.

تباينات مجالية

يسجل تفاوت كبير بين الواجهة الشرقية التي تتميز بالظروف الطبيعية الملائمة والاكتظاظ السكاني والنشاط الاقتصادي الكثيف، والغرب الصيني الذي يتميز بقساوة الظروف الطبيعية وضعف الكثافة السكانية وهزالة النشاط الاقتصادي، كما يختل التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المدن والأرياف الصينية، حيث يعاني سكان البوادي من ضعف المستوى المعيشي.

مشاكل ديموغرافية واجتماعية

تحد ضخامة عدد السكان من مجهودات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فمكانة الصين متواضعة نسبيا في مجال مؤشر التنمية البشرية، رغم أن الصين تحقق أعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم.

إكراهات طبيعية وبيئية

تعرف الصين عوائق طبيعية متنوعة منها غلبة المرتفعات (الجبال والهضاب العليا)، وانتشار الجفاف في الغرب الصيني، مقابل تعرض الصين الجنوبية للفيضانات والأعاصير، كما تشهد المناطق الأكثر تصنيعا بالصين مشكل تلوث المياه والهواء والسطح وحدوث الأمطار الحمضية.

خاتمة

إن النمو الاقتصادي الذي حققته الصين في السنوات الأخيرة ينتظر أن يستمر لسنوات أخرى، وهو ما سيعزز التحول الجذري للاقتصاد، وسيزيد من تحسن مداخيل الأسر، وتراجع عدد الفقراء في البلاد.

شرح المصطلحات

- ماوتسي تونغ: أول رئيس للصين الشعبية، عمل ترسيخ النظام الاشتراكي وتطوير الاقتصاد الوطني.
- دينغ كسياو بينغ: ثالث رئيس للصين الشعبية، اهتم بوضع إصلاحات جديدة وبالانفتاح على العالم الرأسمالي.
- المستغلات العائلية: ضيعات تستغل من طرف الأسر الفلاحية.

www.adirassa.com

- المؤسسات الصناعية الجماعية: مصانع في ملك التعاونيات.
- مؤشر النمو الاقتصادي: مؤشر يعبر عن التراكم الذي حققه الإنتاج الداخلي الخام خلال سنة معينة مقارنة بالسنة التي قبلها.